1431

مقرر التوحيد

الفصل الدراسي الأول

مناهج السنة المحلية للمعاهد التابعة لمؤسسة الوقف

مؤسسة الوقف 1431 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد.

فهذا مقرر التوحيد لطلاب السنة المحلية للمعاهد والدورات التابعة لمؤسسة الوقف.

وهذا الكتاب يقرّب إلى المتعلم علم التوحيد الذي هو أهم العلوم وأجلها , فمن أجل توحيد الله خلق الله الخلق ، وأرسل الرسل ، وأنزل الكتب , فحري بطالب العلم أن

يعطي هذا العلم اهتمامه ، ويحرص فيه على الفهم الصحيح والعمل الصالح .

ويهدف الكتاب إلى تأصيل المفاهيم الأساسية في علم التوحيد وترسيخ القضايا الكبرى في العقيدة ، والتحذير من المخالفات العقدية والانحرافات المنهجية عن توحيد الخالق -جل وعلا -.

وقد اجتهدنا أن تكون لغة الكتاب سهلة وسلسة ، كما حرصنا أن يشارك المتعلم بفاعلية في التعلم من خلال أنشطة تعليمية , وفراغات داخل المحتوى تركت ؛ ليكتبها بأسلوبه ، ويضرب أمثلة من حياته ومعايشته.

ونود أن نشير إلى أن بعض الأسئلة والفراغات والنشاطات – بطبيعتها – ليس لها إجابة محددة، فلا يتردد المتعلم في الإجابة عنها بما يراه مناسباً، فالمجال واسع ، والقصد من إيرادها تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم وتعزيز قدراته .

والذي نؤمله أن يكون الكتاب وسيلة لنشر توحيد الله ، وترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة لمن اطلع عليه وقرأه.

والله ولي التوفيق

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى

مراتب الدين

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن :

- يبين مراتب الدين.
- يوضح العلاقة بين مراتب الدين.
- يعدد أركان الإسلام إجمالاً.
- يبين منزلة الشهادتين.
- يعدد شروط الشهادتين.
- يعدد أركان الإيمان إجمالاً.
- يذكر ركن الإحسان .
- يقدّر منزلة الإحسان.

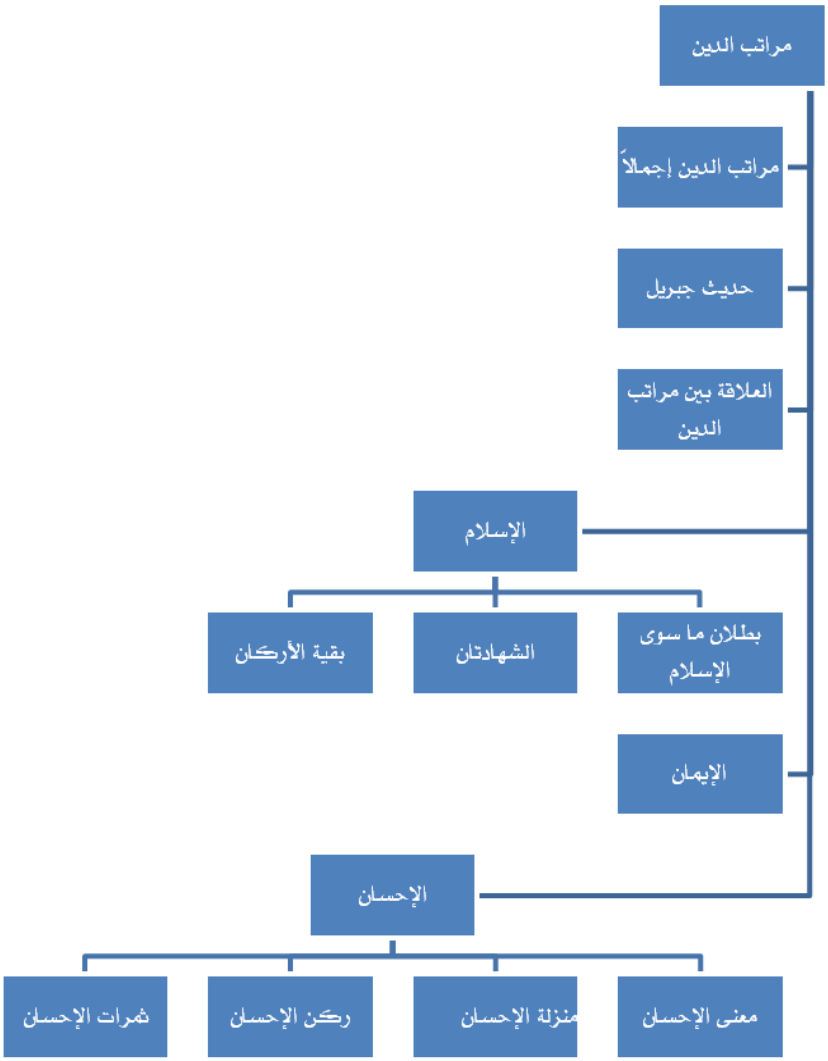

مدخل:

أرسل الله نبيه محمداً ﷺ بدين الإسلام فآمن به من هداهم الله إلى الحق ، واستمر أتباع هذا الدين في تزايد مستمر إلى يومنا هذا ، فقد بلغ تعداد المسلمين اليوم أكثر من (1200) مليون , فهل كل هؤلاء المسلمين على درجة واحدة في الدين ؟ أم هم متفاوتون ؟ وهل يصل الإنسان إلى أعلى درجات الدين بمجرد النطق بالشهادتين ؟ أم هناك أعمال يرتقي بها في درجات الدين ومراتبه ؟

مراتب الدين :

إن الدين الإسلامي ليس مرتبة واحدة يستوي فيها الناس بل هو مراتب متعددة دل على ذلك قول الله – تعالى – :﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾ الحجرات

فدلت الآية على مرتبتين من مراتب الدين , وهما مرتبة الإسلام ومرتبة الإيمان , ودلت آيات أخرى على المرتبة الثالثة , وهي الإحسان , كقوله – تعالى – :﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ البقرة

مما سبق : ينقسم دين الإسلام إلى ثلاث مراتب :

1- مرتبة الإسلام .
2- مرتبة.....
3- مرتبة.....

حديث جبريل عليه السلام

جمع النبي ﷺ هذه المراتب في حديث مشهور يسميه العلماء حديث جبريل . عليه السلام . وهو :عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: « بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ». فقال رسول الله ﷺ:« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: أخبرني عن الإيمان. قال: تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: أخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أمارتها. قال: أن تلد

الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق ، فلبثت مليا ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»[1].

يعد هذا الحديث من أصول الإسلام؛ لأنه اشتمل على مراتب الدين: الإسلام والإيمان والإحسان، وذكر أركان الإسلام والإيمان، ثم ذكر علامات الساعة، وهي داخلة في ركن من أركان الإيمان , وهو الإيمان باليوم الآخر.

العلاقة بين مراتب الدين الثلاثة:

أعلى مراتب الدين هي مرتبة الإحسان ثم الإيمان ثم الإسلام,ينطق الإنسان بالشهادتين يدخل بهما الإسلام , فيؤدي الأعمال الصالحة من الصلاة والصيام والزكاة والحج , فيستقر في قلبه محبة الله والإيمان به ومحبة رسوله ﷺ والإيمان به , ويتيقن بالبعث والحساب وغيرها من أعمال الإيمان , فيكون بذلك مؤمناً ثم يرتفع عنده الإيمان وتزكو نفسه , فيرتقي إلى درجة الإحسان حيث يستشعر مراقبة الله له في كل وقت فيعبد الله مقبلاً على العبادة متلهفاً عليها متلذذاً بها.

فمرتبة الإسلام عامة ومرتبة الإيمان خاصة , وأخص منها مرتبة الإحسان , فكل محسن مؤمن , وليس كل مؤمن محسن ، وكل مؤمن مسلم , وليس كل مسلم مؤمن.

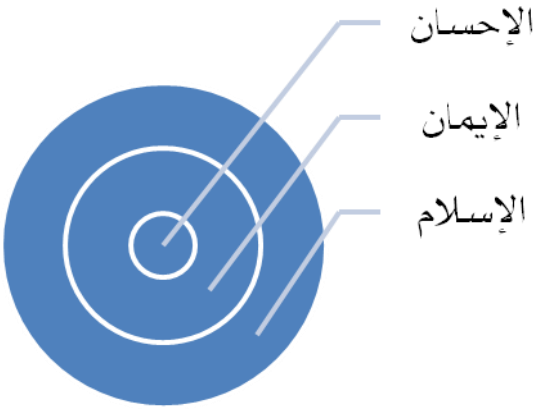

مما سبق :

التعريف بالإسلام:

1( ) صحيح البخاري: (50) ' صحيح مسلم: (8) واللفظ له.

تارة يرد لفظ الإسلام مقروناً بلفظ الإيمان كما في حديث جبريل عليه السلام، وتارة يرد وحده كما في قوله – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ آل عمران: ١٩ ، وقوله ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران: ٨٥ ، ويختلف معناه بحسب ذلك:

1/ في حال الانفراد معناه الدين كله بجميع مراتبه وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

2/ إذا ورد مقرونا بالإيمان فمعناه الأعمال الظاهرة من أقوال وأفعال , وسميت الأعمال الظاهرة إسلاماً لما فيها من الاستسلام , والخضوع والانقياد لله – تعالى –.

مما سبق : أكمل ما يلي : يفترق معنى الإسلام والإيمان إذا .....

ويتفقان في المعنى إذا .....

أركان الإسلام:

وهي الخمسة التي وردت في الحديث، وهي:

1. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
2. إقام الصلاة.
3. إيتاء الزكاة.
4. صوم رمضان.
5. الحج.

كما وردت في أحاديث أخرى منها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدا رسول الله وإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان»[1].

وهذه الأركان هي أصول العبادات الظاهرة، فالعبادات الظاهرة إما عبادات قولية , أو عبادات بدنية , أو عبادات مالية، فالشهاداتان هي أصل العبادات القولية، والصلاة والصوم أصل العبادات

(1) صحيح البخاري: (8)، وصحيح مسلم: (16) .

البدنية، والزكاة أصل العبادات المالية، والحج اجتمع فيه العبادة المالية والعبادة البدنية، وما عدا هذه العبادات فهو مكمل لها.

مما سبق: أكمل الشكل الآتي :

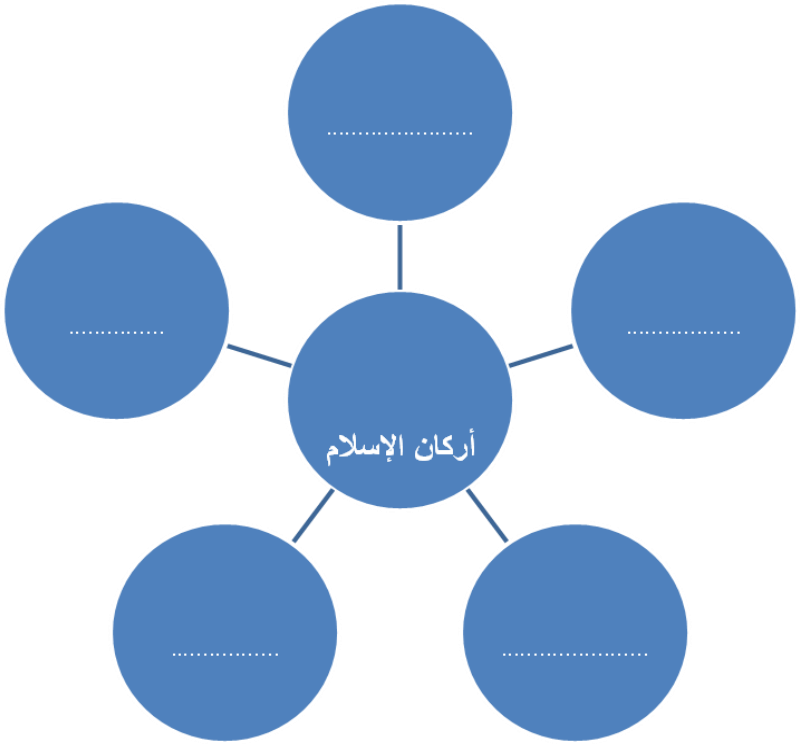

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله :

هذا الركن مكون من جملتين:

الجملة الأولى: شهادة أن لا إله إلا الله ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، فهذه الجملة فيها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله , وإثباتها لله – عز وجل – وحده لا شريك له في عبادته, قال الله – تعالى – :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ لقمان:(٣٠) .

الجملة الثانية: شهادة أن محمدا رسول الله

ومعناها التصديق الجازم بأن محمدا عبدالله ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ، قال – تعالى – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ الأحزاب: (٤٥) فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به , والامتثال والانقياد لما أمر به , والكف والانتهاء عما نهى عنه , وإتباع شريعته مع الرضا بما قضاه والتسليم له , واعتقاد أن طاعته هي طاعة الله , ومعصيته معصية الله.

والجملتان متلازمتان؛ فلا ينفع الإيمان بالله – تعالى – دون الإيمان برسالة محمد ﷺ، ولا ينفع الإيمان برسالة محمد ﷺ دون الإيمان بالله – تعالى –.

شروط شهادة أن لا إله إلا الله , وأن محمداً رسول الله :

شهادة أن لا إله إلا الله , وشهادة أن محمداً رسول الله لا يكفي فيهما النطق المجرد باللسان دون الإتيان بشروطهما؛ فإن المنافقين ينطقون بالشهادتين، وهم في الدرك الأسفل من النار ؛ وذلك لعدم إتيانهم بالشروط.

وشروط هذه الكلمة سبعة عرفت باستقراء النصوص الشرعية، وهي:

1/ العلم بمعناها المتقدم، وضده الجهل ، ودليل هذا الشرط قول الله – تعالى –: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ الزخرف: (٨٦) أي من نطق بشهادة أن لا إله إلا الله وهو يعلمون معناها بقلوبهم. وقول النبي ﷺ : «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » [1].

2/ استيقان القلب بها، بأن يكون القائل جازماً بالشهادتين لا يدخل قلبه شك فيهما ، ودليل هذا الشرط قول الله – عز وجل – : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ الحجرات: ١٥ ، وقول النبي ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة »[2].

3/ الانقياد والخضوع لها ظاهرا وباطنا: وذلك بعبادة الله وحده , وعدم الاعتراض على شيء من أحكامه، والاستسلام لسنة النبي ﷺ، واتباعه والرضا بحكمه، ودليل هذا الشرط قول الله – تعالى – : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ النساء:(٦٥).

4/ القبول لها : فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها , ودليل القبول قول الله – تعالى – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ البقرة:(٢٠٨) أي الإسلام.

---

(1) صحيح مسلم : (43)

(2) صحيح مسلم : (44)

5/ الإخلاص فيها : بحيث لا يريد بها إلا الله – تعالى –، وينافيه الشرك والرياء ، والدليل قول الله – تعالى – : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ البينة: (٥) ، وقول النبي ﷺ: « أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه »[1].

6/ الصدق: وينافيه الكذب والنفاق ؛ فأما الكافر فهو معلن بتكذيبه بالشهادتين، وأما المنافق فهو مصدق بلسانه مكذب بقلبه، والمؤمن مصدق بقلبه ولسانه، والدليل قول الله – تعالى – : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ العنكبوت: ٢ ، وقال النبي ﷺ :« ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار »[2].

7/ المحبة لها ولأهلها, والموالاة والمعاداة لأجلها.

والدليل على المحبة لها ولأهلها قول الله – تعالى – : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ المائدة: (٥٤) ، وقول النبي ﷺ :« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »[3].

(1) صحيح البخاري : (99)

(2) صحيح البخاري : (128)، وصحيح مسلم : (53)

(3) صحيح البخاري : (15)، ومسلم : (69)

مما سبق: أكمل الشكل الآتي :

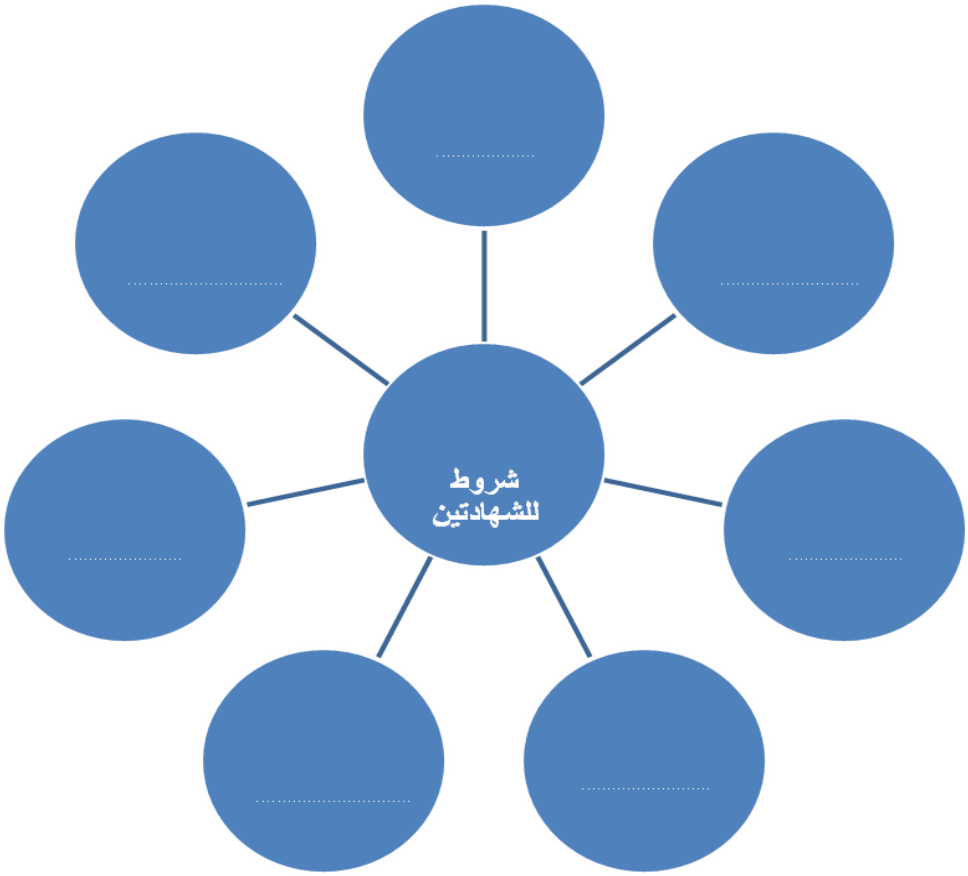

بقية أركان الإسلام :

الصلاة: هي آكد العبادات بعد التوحيد ، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وتركها سبب في دخول النار , والمحافظة عليها سبب في دخول الجنة قال ﷺ « والصلاة نور "[1] أي: نور للعبد في وجهه , ونور للعبد في قلبه , ونور للعبد في قبره , و نور للعبد في حشره , وكلما ازداد المسلم منها ازداد نوراً وعلماً وإيماناً» [2].

الزكاة: سبب في بركة المال ومنع الزكاة سبب في منع القطر من السماء.

ودليل الصلاة والزكاة قال – تعالى –:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ البينة: (٥)

(1) صحيح مسلم: (223)

(2) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين 136/1.

الصيام : زكاة للنفس وتطهير لها من الأخلاق الرذيلة , وهو سبب للتقوى قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣

الحج: فرض لمن استطاع إليه سبيلاً قال – تعالى – : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ آل عمران: 97

التعريف بالإيمان:

تقدم أن الإسلام والإيمان يختلف معناهما في حال الانفراد والاقتران، وعرفنا أن معناهما في حال الانفراد دين الإسلام كله، وأما الإيمان في حال الاقتران , ففسره النبي ﷺ بأعمال القلب، ومعناه اعتقاد القلب الجازم المستلزم لأعمال القلب واللسان والجوارح جميعاً، فليس المراد تصديق القلب وحده، بل لا بد مع التصديق من الاستقامة الظاهرة، وترك الاستقامة إما أن يدل على كذب الباطن أو ضعفه.

التعريف بالإحسان:

الإحسان هو أعلى مراتب الدين.

ويطلق في لغة العرب على الإتقان وعلى إيصال النفع للآخرين.

والإحسان اصطلاحاً: إكمال العبادة ظاهراً وباطناً ، فالمحسن في الصلاة يكمل باطنها بالتدبر والخشوع والخشية لله ، ويكمل ظاهرها بالإتيان بأركانها وواجباتها وسننها.

درجات الإحسان:

جعل النبي ﷺ الإحسان على درجتين:

الأولى: أن تعبد الله على استحضار أنك تراه ، وذلك بأن يتنور القلب بالإيمان حتى يستحضر أنه بين يدي الرحمن، وهذا يوجب الخشية والتعظيم لله – عز وجل – وهذه هي الدرجة العليا من الإحسان.

الثانية: استحضار مراقبة الله – تعالى – للعبد، ومشاهدته له، واطلاعه عليه، وقربه منه، وهذا يوجب للعبد الإخلاص وإتقان العمل، ويمنعه من إرادته غير الله – تعالى – بالعمل، والدليل :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ النحل: ١٢٨

وقوله: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ٢١٧ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨ ﴾ الشعراء: ٢١٧ - ٢١٨

مما سبق: استنتج أثر الإحسان على اتقان العبادة :

.....

.....

كيف تصل لمرتبة الإحسان

ربط النبي ﷺ بين الإحسان والعبادة، والعبادة تكون بالقلب واللسان والجوارح، فأعلى مراتب الدين أن يحقق العبد الإحسان في قلبه ولسانه وجوارحه؛ فلا يخرج شيء منها عن تمام مراقبة الله– تعالى –.

ولما كانت هذه المرتبة بهذه المنزلة الرفيعة احتاجت إلى مجاهدة وتوفيق من الله – تعالى –، للترقي في مراتب الدين؛ فلا يمكن أن يبلغ مرتبة الإحسان من لم يحقق الشهادتين بشروطهما، ويقوم بالفرائض على وجهها، أو كان قيامه بأركان الإيمان ناقصا, فمن أراد بلوغ هذه المرتبة العلية , فعليه أن يراقب الله – تعالى – في جميع أقواله وأعماله وخواطر قلبه، ويأتي بحق الله – تعالى – في مرتبي الإسلام والإيمان، ثم يكمل الفرائض بالنوافل، ويستعين على ذلك بالصبر واليقين، فمن لا صبر له سينقطع عند العقبات، ومن لا يقين له ستفتر همته، وتأمل في قصة إبراهيم – عليه السلام — , فإنه طلب الزيادة في اليقين، فقال الله له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ البقرة:٢٦٠ فلما بلغ هذه المرتبة لم يتردد لحظة في الاستجابة لأمر الله بذبح ابنه.

ثمرات الإحسان

1. محبة الله للمحسنين , كما قال – تعالى –:﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة:(١٩٥).
2. معية الله ونصره وتأييده للمحسنين كما قال – تعالى –: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ النحل: ١٢٨.
3. وعد الله المحسنين بالجنة والنظر إلى وجهه الكريم كما قال – تعالى – : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ يونس: ٢٦ .
4. إحسان الله وإنعامه على المحسنين , كما قال – تعالى – :﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ الرحمن: ٦٠ .

نشاط رقم (1)

جاء في حديث جبريل المشهور بأن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره »[1].

وجاء في حديث وفد عبد القيس : « أتدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ..... »[2].

كيف توفق بين اختلاف الحديثين في تفسير الإيمان؟

.....

.....

نشاط رقم (2)

شبه بعض السلف شروط الشهادتين بالأسنان للمفتاح، من خلال تأملك لهذا التشبيه أجب عما يلي:

هل يمكن أن يتمكن الإنسان من الاستفادة من مفتاح بلا أسنان؟

---

(1) صحيح البخاري: (50) ، صحيح مسلم: (8)
(2) صحيح البخاري برقم (53) وصحيح مسلم برقم : (17)

.....

ماذا تستنتج من ذلك؟

.....

لو أردت إعطاء حجم لكل سن بحسب أهميته ؟ فما أكبر الأسنان ؟ وما أصغرها؟

.....

هل تعتقد أن الأولى أن تكون الأسنان متساوية ؟ ولماذا؟

.....

نشاط رقم (3)

الزيادة في الأعمال الظاهرة (الإسلام) ينتج عنها زيادة في الأعمال الباطنة (الإيمان) والزيادة في الأعمال الباطنة ينتج عنها الزيادة في (الإحسان) .

هل تعتقد صحة المعادلة السابقة ؟ أورد مثالاً تطبيقياً عليها.

.....

.....

التقويم

س1: على ماذا يدل تفاوت الناس في مراتب الدين؟

.....

س2: علل:

أ- يعد حديث جبريل عليه السلام من أصول الإسلام.

.....

ب- تعد مرتبة الإحسان أعلى مراتب الدين.

.....

ت- لا يجوز تصنيف الناس بمسلم ومؤمن ومحسن.

.....

ث- الصلاة آكد العبادات بعد الشهادتين.

.....

س3: صحح العبارات الآتية إذا كانت خطأ:

أ- النطق بالشهادتين مجرداً من الأعمال الصالحة يرتقي بالعبد أعلى الدرجات.

.....

ب- مرتبة الإيمان أخص من مرتبة الإسلام.

.....

ت- الإيمان هو: تصديق القلب فقط.

.....

س4: حدد موقف الفئات الآتية من الشهادتين ثم بين مصيره في الآخرة:

م	الفئة	مصدق بقلبه	مكذب بقلبه	مصدق بلسان	مكذب بلسانه	العمل بالجوارح	مصيره في الآخرة
1	المؤمن						
2	المنافق						
3	الكافر						

س5: اربط بين شروط لا إله إلا الله , والآية الدالة عليه:

م	شروط " لا إله إلا الله "	الدليل	الاجابة
1	العلم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ النور: ٤٨	
2	اليقين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ غافر: ١٤	
3	الانقياد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ ﴾ الحشر: ٩	
4	القبول	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩	
5	الإخلاص	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ التوبة: ١١٩	
6	الصدق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ النور: ٥٠	
7	المحبة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ النور: ٥١	

الوحدة الثانية

الإيمان بالله - تعالى -

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- يبين معنى الإيمان، ويعدد أركانه.
- يوضح معنى الإيمان بالله .
- يستدل على الإيمان بالله .
- يستشعر آثار الإيمان بالله.
- يستشعر عظمة الله ويتعلق به.
- يبين حكم محبة الله وموالاة من يحبه.
- يفرق بين الناس في أحكام الموالاة والمعاداة.
- يفرق بين البراء والقسط في المعاملة.

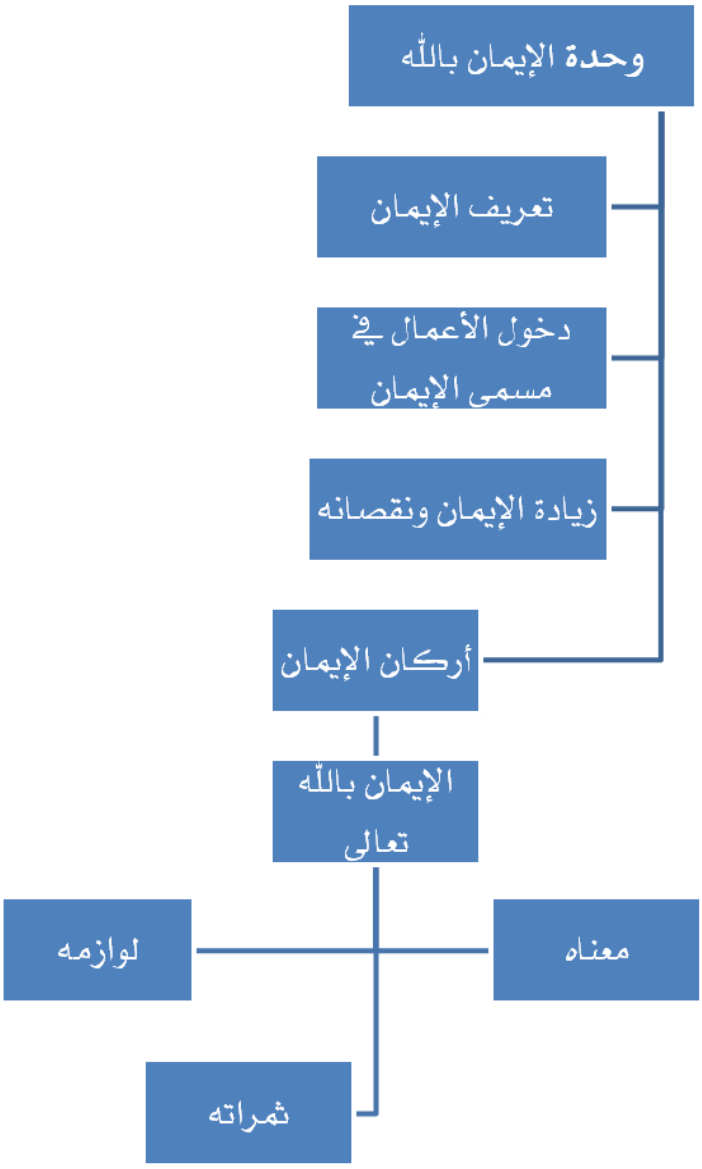

مدخل:

الإيمان بالله هو الركيزة التي تقوى بها علاقة الإنسان بربه ، فإذا وجد الإيمان استنار القلب , وأقبل على الله بالعمل الصالح , والتقرب إليه وزيادة الصلة به ، وإذا فقد الإيمان كان الضلال والهلاك , وأظلم القلب بالكفر والنفاق والإلحاد.

فما الإيمان ؟ وما ثمراته ؟ وكيف يزيد الإنسان من إيمانه؟

تعريف الإيمان

الإيمان في اللغة: التصديق.

ومعناه شرعاً: تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

وهذا المعنى عليه إجماع السلف، وقد عبّروا عنه بعبارات مختلفة منها قول الإمام الشافعي: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم , وممن أدركناهم : أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر[1].

وقال الإمام البخاري قبل موته بشهر: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[2].

ومعنى كلامهم أن الإيمان يشمل:

. قول القلب وهو: التصديق الجازم بما أخبر الله – تعالى – , وأخبر به النبي ﷺ، كالإخبار عن أسماء الله – تعالى – وصفاته، والملائكة، والجنة والنار، وأخبار الفتن، وغير ذلك.

. قول اللسان وهو: النطق بالشهادتين، وتلاوة القرآن، والدعاء، وغيرها من عبادات اللسان.

. عمل القلب، والمراد به العبادات القلبية مثل: الإخلاص، وحب الله – تعالى – ورسوله ﷺ، والتوكل، والرجاء، والمحبة، والصبر، والاستسلام والخضوع للشرع، وبغض الشرك والمعصية.

. عمل الجوارح، والمراد به العبادات البدنية مثل: الصلاة، والصوم، وإزالة الأذى عن الطريق.

فكل عبادة وقربة وردت في الشرع فهي من الإيمان، وقد تجتمع أنواع هذه العبادات في عبادة واحدة كالصلاة مثلا، تشتمل على عمل القلب من حضور القلب، والتدبر، وعمل اللسان بتلاوة القرآن والأذكار، وعمل البدن كالركوع والسجود.

مما سبق : لخص علاقة العمل بالإيمان :

.....

الدليل على دخول الأعمال في الإيمان ما يلي:

1. دليل دخول عمل القلب قول الله – تعالى –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ المائدة: ٤١

2. دليل دخول القول في قول الله – تعالى –: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٦ , والقول إنما يكون بالتلفظ باللسان.

(1) شرح أصول اعتقاد أهل السنة 957/5

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة 889/5

3ـ دليل دخول عمل البدن قول الله – تعالى – : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ البقرة: ١٤٣, قال البخاري: باب الصلاة من الإيمان وقول الله – تعالى – : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ ,يعني صلاتكم عند البيت[1].

4ـ والدليل الجامع لكل ما سبق ما رواه أبوهريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: « الإيمان بضع وسبعون . أو بضع وستون شعبة . شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان »[2] . فجعل النبي ﷺ قول اللسان وعمل الجوارح وعمل القلب كلها من شعب الإيمان.

زيادة الإيمان ونقصانه:

كلما كان العبد أطوع لله – تعالى – بقلبه ولسانه وجوارحه كان إيمانه أقوى قال – تعالى – : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: 2، ومن هنا فالمؤمنون يتفاوتون في إيمانهم تفاوتاً عظيما بحسب قيامهم بشعب الإيمان، وكلما قصّر العبد في واجب من واجبات الدين نقص من إيمانه بحسب ذلك , فعن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وفي رواية « وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»[3]. وبحسب تفاوت الناس في إيمانهم يتفاوتون في قربهم من الله – تعالى – , ودخولهم تحت ولايته المقتضية لحبه ونصره وتأييده في الدنيا، ونعيمه وثوابه في الدار الآخرة كما ورد في الحديث القدسي: عن أَبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ اللَّهَ قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُه عليه، ومَا زَال عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حتى أحبه»"[4].

مما سبق : ما الذي يزيد الإيمان وما الذي ينقصه ؟

.....

أركان الإيمان:

1 () صحيح البخاري: برقم: (30)

(2) البخاري برقم: (9) ومسلم برقم: (153) واللفظ له.

(3) صحيح مسلم برقم : (177) .

(4) صحيح البخاري برقم: (6502).

للإيمان أركان ستة وهي:

الركن الأول: الإيمان بالله – تعالى – .

معناه: التصديق الجازم بربوبية الله – تعالى – و ألوهيته وحده لا شريك له، وإثبات ما ثبت في الشرع من الأسماء الحسنى والصفات العلى.

لوازم الإيمان بالله – تعالى – :

ليكون العبد صادقاً في إيمانه؛ فلا بد أن يأتي بلوازم ومقتضيات هذا الإيمان، ومن هذه اللوازم:

1. المحبة العظيمة لله – تعالى – وتعلق القلب به جل وعلا، وهذه المحبة سبب لسعادة العبد في الدنيا والآخرة.

2. الاستغناء بالله – تعالى – عن كل ما سواه ؛ لأنه يوقن بأن الله – تعالى – المدبّر لكل شيء، وبيده مفاتح الخير كله، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع؛ فلا يتعلق قلبه بغير الله – تعالى – , فلا يرجو مخلوقاً ولا يخافه من دون الله.

3. كمال الانقياد.

تقدم أن من شروط (لا إله إلا الله) المحبة؛ ولكن كيف يعرف العبد مقدار محبته لهذه الكلمة ؟ وهل حقق ما يجب عليه منها ؟ أو تجاوز ذلك إلى الدرجات العالية من المحبة ؟

قال الحسن – رحمه الله تعالى –: ادعى قوم محبة الله , فامتحنهم الله بهذه الآية : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران 31 ، أي أن التزام العبد بالأوامر والنواهي علامة على ما في قلبه من المحبة لله ورسوله، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » [1] ، فمن فعل الواجبات وترك المحرمات فقد أتى بما يجب عليه من المحبة لله ورسوله ﷺ، فإذا زاد على ذلك التقرب النوافل وأنواع القربات واجتناب المكروهات، وتقديم ذلك على هوى النفس ورغباتها؛ فإنه يترقى في مراتب المحبة لله ورسوله ﷺ، ويتفاوت الناس في ذلك تفاوتا كبيراً.

4. الولاء والبراء.

والولاء يكون لله – تعالى – ولرسوله وللمؤمنين كما قال – تعالى –: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ المائدة: 5 , والولاء للمؤمنين يكون بمحبتهم ورحمتهم وتفقد أحوالهم ونصرتهم وبذل النصح لهم كما في حديث النعمان بن بشير ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » [2] وقوله ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: « إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وشبك ﷺ بين أصابعه» [3].

وسبب الولاء للمؤمنين كونهم يشاركونه في الإيمان بالله وحده، وعليه فمن كان إيمانه أكمل استحق من الولاية أكثر من غيره، ومن ضعفت استقامته أو وقع في شيء من المعاصي نقص ما يستحقه من الولاء بحسب ذلك؛ يحب بحسب ما معه من الإيمان والطاعة ويُبغض بحسب ما معه من المنكرات والمعاصي.

والبراء يكون من الكافرين وهو بمعنى بغضهم ورد باطلهم وترك التشبه بهم وجهادهم بالمال والنفس والمال، قال – تعالى –: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ

(1) صحيح البخاري برقم: (15)، واللفظ له وصحيح مسلم برقم: (169).
(2) البخاري ح 6011 ومسلم ح 6586 واللفظ له.
(3) البخاري ح 481، واللفظ له، ومسلم 6585 بنحوه.

وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ المجادلة 22

والبراءة من الكافرين لا تتعارض مع مخالطتهم ودعوتهم والحرص على هدايتهم, كما هي سنة أنبياء الله ورسله – عليهم الصلاة – والسلام مع أقوامهم، وقد دخل النبي ﷺ على غلام يهودي مرض فعاده ودعاه للإسلام[1]، وعن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب ﷺ يوم خيبر: « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »[2].

كما أن البراءة من الكفار لا تتعارض مع معاملتهم بالعدل والقسط كما قال – تعالى –: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة 8.

مما سبق : كيف نعرف صدق من ادعى الإيمان بالله ؟

.....:

ثمرات الإيمان بالله – تعالى –:

للإيمان بالله – تعالى – ثمرات لا تحصر؛ لأن كل خير يناله العبد في الدنيا والآخرة , فهو ثمرة للإيمان بالله وحده، بل كل ما يصيب العبد ينقلب خيراً في حقه كما قال النبي ﷺ : « عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له »[3] لكن يشار هنا إلى بعض آثار الإيمان العظيمة وهي:

1 – أن يجد المؤمن حلاة الإيمان:

من حقق اللوازم السابقة للإيمان وجد حلاوة الإيمان، فعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار »[4] ، ومن

(1) البخاري ح 1356 وهو من أفراده على مسلم.
(2) البخاري ح 3701، واللفظ له، ومسلم ح 6223.
(3) صحيح مسلم برقم(7500) من حديث صهيب الرومي ﷺ. وهو من أفراده على البخاري.
(4) صحيح البخاري برقم: (21)، ومسلم برقم (165) ، واللفظ له.

وجد حلاوة الإيمان لم يكن إتيانه بالعبادات مجرد حركات، بل يجد لها لذة وحلاوة عبّر عنها الحسن البصري – رحمه الله – بقول: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليه بالسيوف.

2- الإيمان يمنع من الخلود في النار وإن دخلها :

ففي حديث أنس بن مالك ﷺ في الشفاعة يوم القيامة أن النبي ﷺ قال: « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة »[1].

3- ثبات القلب والقوة في الحق والصبر عليه :

ومن أمثلة ذلك ما قصه الله – تعالى – في كتابه للعبرة والعظة من قصة موسى – عليه السلام – ، فقد أمره الله – تعالى – بدعوة فرعون وقال له : ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ طه: 46 فكيف يخاف من كان الله – تعالى – معه يسمعه ويراه وينصره ويؤيده ؟! ولذا لم يأبه موسى – عليه السلام – بفرعون وجنده , وبالسحرة وسحرهم الذي وصفه الله – تعالى – بأنه سحر عظيم، ثم لما دخل الإيمان في قلوب السحرة لم يأبهوا بتهديد فرعون لهم بالقتل , وقالوا له: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ طه: ٧٢ .

4- هداية الله – تعالى –:

قال – تعالى – : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ النساء: ١٧٥ -

وقال – تعالى – : ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ البقرة: ٢٥٧

5- طيب الحياة الدنيا

(1) صحيح البخاري برقم: (7410) ، وصحيح مسلم برقم: (478).

قـــال – تعـــالى – : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ النحل: ٩٧

6- يكتب الله لهم المحبة في القلوب. قال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ مريم: ٩٦

7- حصول الفلاح الذي هو إدراك المطلوب والنجاة من كل مرهوب كما قال – تعالى –: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ٥

8- دفع الشبهات والوساوس والضيق الذي يشعر به الكافرون ؛ لأنه يجد لحياته معنى، فهو يعرف مبدأه ومعاده ويعرف وظيفته في هذه الحياة الدنيا.

قال إبراهيم – عليه السلام – : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الشعراء: ٧٧ - ٨٣

9- حصول ولاية الله – تعالى – الخاصة التي هي أعظم ما تنافس فيه المتنافسون , وأجل ما حصله الموفقون كما قال – تعالى – :﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ يونس: ٦٢ - ٦٤

وقال – تعالى – :﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ﴾ المائدة: ٥٤ وقال – تعالى – ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المائدة: ٥٥ ـ ٥٦

10- إن الله يدافع عن المؤمنين جميع المكاره , وينجيهم من الشدائد , كما قال – تعالى – : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الحج: ٣٨

مما سبق : اذكر آثار الإيمان بالله – تعالى– :

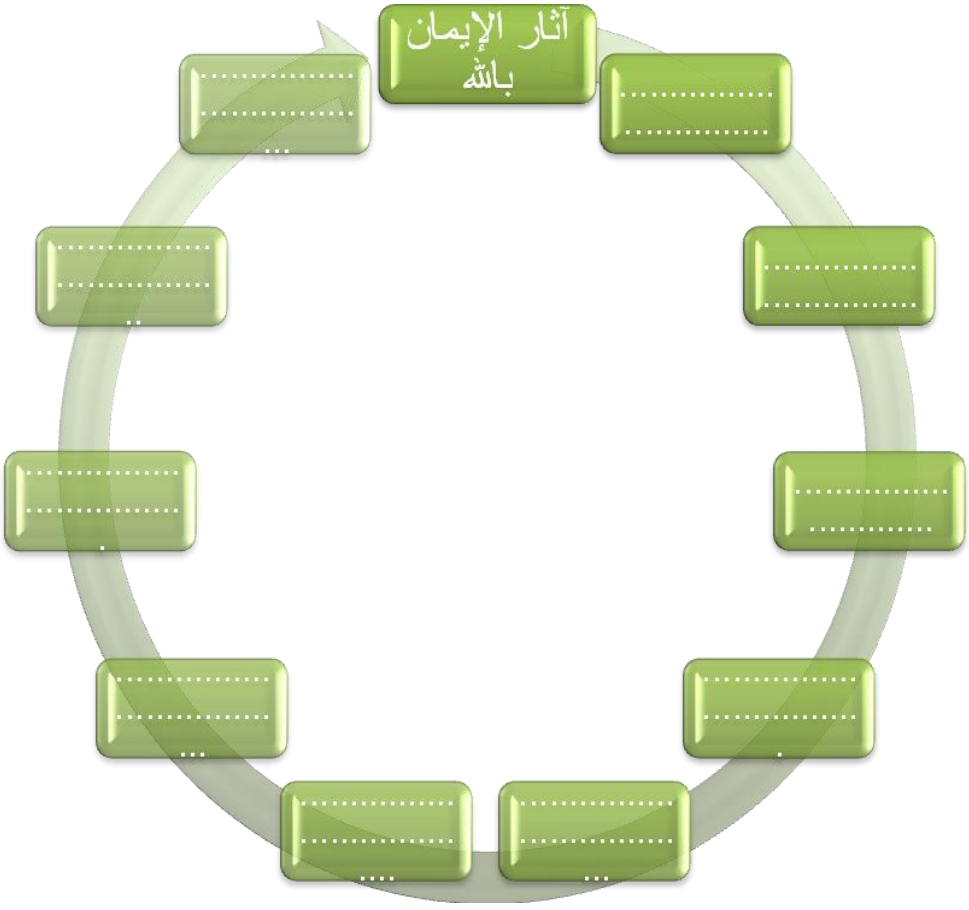

نشاط رقم (1):

استخرج دليلا من سورة الواقعة يدل على تفاوت المؤمنين.

.....

.....

.....

.....

نشاط رقم (2):

صنف العبادات الآتية: تدخل تحت أي مسمى من مسميات الإيمان ؟

م	العبادة	قول القلب	قول اللسان	عمل القلب	عمل الجوارح
1	قول:سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.				
2	الخوف والرجاء.				
3	الزكاة.				
4	الإيمان بأسماء الله وصفاته.				
5	الحج.				
6	إنكار المنكر.				
7	الإيمان بخلود الكافر في النار.				
8	الصلاة.				

نشاط رقم (3):

من ثمرات الإيمان بالله ثبات القلب والقوة في الحق والصبر عليه , اذكر بعض الأمثلة لأناس معاصرين تحققت لهم هذه الثمرات.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم:

س1: تعد الصلاة جامعة لعمل القلب و اللسان والبدن, وضح ذلك.

س2: كيف تجمع بين معاداة الكفار ومخالطتهم؟

س3: رجل يدعي محبة الله – تعالى – ورسوله ﷺ , ولكنه لا يصلي, هل ادعاؤه صحيح؟ وضح ذلك بالدليل .

س4: متى ينال العبد ولاية الله ؟

س5: بحسب فهمك لما درست من أعظم هذه الأمة إيماناً؟

س6: ما وجه الدلالة من الآيات التالية:

أ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ الحجرات: ١٤

ب. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ التوبة: ١٢٤

س7: ما العلاقة بين:

أ. الإيمان بالله – تعالى – , والقرب من الله ؟

ب. محبة الله – تعالى – واتباع الرسول ﷺ .

س8:صحح العبارات الآتية إن كانت خاطئة:

أ. معاداة الكفار تستوجب عدم معاملتهم بالعدل.

ب. محبة الوالدين مقدمة على محبة الرسول ﷺ.

س9: أكمل الفراغات الآتية:

أ. من لوازم محبة الله – تعالى – :

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....

ب. يجد العبد حلاوة الإيمان إذا تحققت فيه ثلاثة أمور:

1. .....
2. .....
3. .....

س10: علل لما يلي:

أ. يعاني الكافر من الشبهات والوساوس وضيق الصدر.

ب. تفاوت المؤمنين في إيمانهم.

الوحدة الثالثة

توحيد الله – تعالى – فضله وآثاره

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يدرك معنى التوحيد.
- يميّز أنواع التوحيد.
- يدلّل على كلّ نوع منها.
- يدرك ترابط أنواع التوحيد.
- يقدّر أهميّة النصوص الشرعية في تقرير معاني التوحيد.
- يدرك أنّ الفطرة التوحيد.
- يستشعر فضل التوحيد .
- يدرك آثار تحقيق التوحيد.
- يعدد بعض صفات أهل التوحيد.

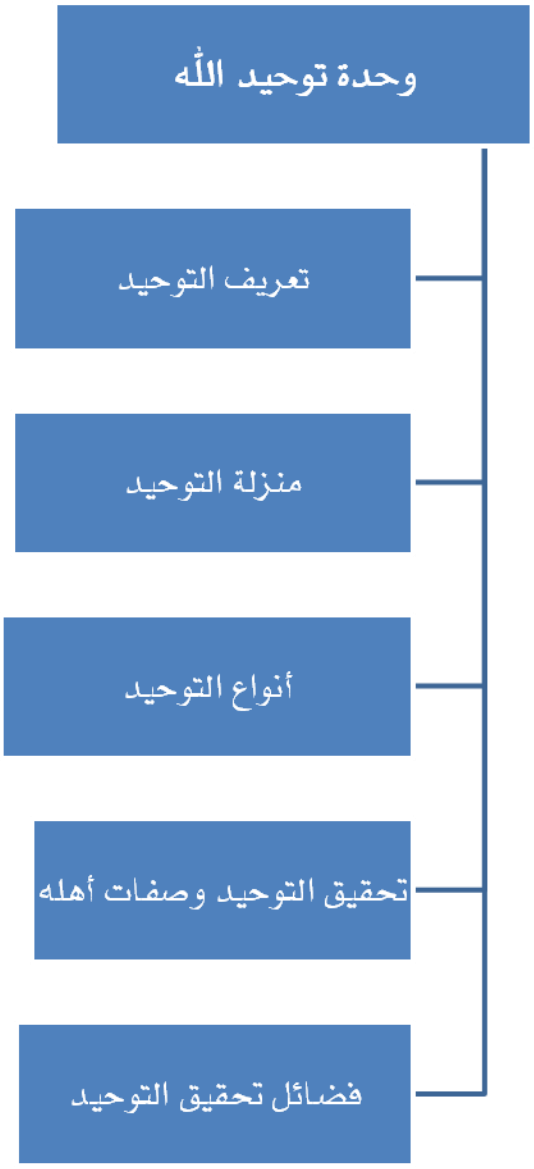

مدخل

عند ما ينطق المؤمن بشهادة أن لا إله إلا الله ، فإنه يعلن بذلك أنه ينفي عبادة غير الله ويوحد العبادة لله – تعالى – دون شريك ، فهذه الشهادة هي كلمة التوحيد ، والنطق به يعني الدخول في زمرة الموحدين، وحتى يكون الإنسان مطبقاً لها عاملاً بمقتضاها لابد أن يعرف ما التوحيد ؟ وما أنواعه ؟ وكيف يكون بحق موحداً لله – تعالى – ؟

معنى التوحيد لغة: مصدر من وحَّد يوحِّد، بمعنى جعل الشيء واحداً.

معنى التوحيد اصطلاحاً: إفراد الله – تعالى – بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

وسيأتي شرح هذا التعريف عند الكلام عن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

منزلة التوحيد من الدين:

التوحيد هو أصل الدين، وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ فإن البشر يولدون على التوحيد، قال الله – تعالى –: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ الروم: ٣٠وقال: ﷺ « ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » [1].

وإذا كان المتقرر بالفطرة والبراهين العقلية والشرعية أن الله – تعالى – هو المتفرد في الخلق والرزق والتدبير، وأنه مالك الدنيا والآخرة – جل وعلا– ؛ فحقه على عباده أن يعبدوه مخلصين له الدين وحده لا شريك له كما قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا » [2].

وهذا الأصل هو دين الأنبياء جميعا، وهو دين الإسلام، و به كان يبدأ كل نبي دعوته، فكان الواحد منهم يقول لقومه : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ ﴾ النساء: ٣٦، وقال – تعالى –:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴾ آل عمران: ١٩ وإنما كانوا يختلفون في الشرائع أي الأحكام , كما قال – تعالى –:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ﴾ المائدة ٤٨ ؛ لأن ما يصلح لقوم وزمان من الأحكام قد لا يناسب غيرهم، حتى بعث خاتم النبيين ﷺ.

مما سبق : بين أهم ما يدعوا إليه الرسل جميعاً :

.....

(1) صحيح البخاري برقم: (1359) واللفظ له، وصحيح مسلم برقم (2658) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) صحيح البخاري برقم: (2856) واللفظ له، وصحيح مسلم برقم: (30).

أنواع التوحيد:

يسمى دين الإسلام توحيداً ؛ لأنه يقوم على أن الله واحد لا شريك له في ملكه وتدبيره، وواحد في ذاته وأسماءه وصفاته لا مثيل له ولا شبيه، وواحد في إلاهيته واستحقاقه للعبادة لا شريك له.

وهذا التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع[1]عرفت باستقراء نصوص الكتاب والسنة، وهي:

النوع الأول: توحيد الربوبية وهو: الإقرار الجازم بأن الله – تعالى – رب كل شيء ومالكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه , لا ندّ له ولا شريك، ويدخل فيه سائر ما ورد في الكتاب والسنة من أفعال الله – تعالى – , وأنواع التدبير كالخلق , والرزق , والإحياء والإماتة , وإنزال المطر , وتصريف الرياح , وإنبات الزرع ..، ويمكن أن يعرّف كذلك بأنه توحيد الله بأفعاله – جل وعلا –.

النوع الثاني: توحيد الألوهية وهو: إفراد الله – تعالى – بالعبادة، ويمكن أن يعرف كذلك بأنه توحيد الله بأفعال المكلفين.

وهذا النوع دلت عليه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) , والتي دعا إليها النبي ﷺ قومه , وجاهدهم عليها، وأما التعبد لله – تعالى – فهو التقرب لله – تعالى – بما يحبه من الأقوال والأعمال.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات وهو: الإيمان بأسماء الله الحسنى , وصفاته العلى الثابتة في الكتاب والسنة.

ولا يفهم من هذا التقسيم أن كل نوع مستقل عن الأنواع الأخرى، وأنه قد يجزئ بعضها دون بعض، أو أن بعضها أهم من بعض، بل لا يصح توحيد العبد حتى يجمعها جميعاً، فمن أشرك في نوع منها , فهو مشرك في البقية لما بينها من التلازم، ومثال ذلك أن من دعا غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله, فإنه مشرك في أنواع التوحيد كلها؛ فأما شركه في توحيد العبادة؛ فلأنه صرف شيئاً من العبادة لغير الله – تعالى –، وأما شركه في توحيد الربوبية؛ فلأنه ما دعاه من دون الله في جلب النفع أو دفع الضر إلا لأنه يعتقد أنه قادر على

(1) يقسم العلماء أنواع التوحيد إلى ثلاثة أقسام كما هنا بالنظر إلى أن ما يتعلق بالله تعالى مما ورد في النصوص الشرعية إما أن يتعلق بالربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات، ومنهم من يقسمه إلى قسمين بالنظر إلى ما يجب على العبد؛ فالعبد يجب عليه لله تعالى توحيد في المعرفة والإثبات , وهذا يدخل فيه توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وتوحيد متعلق بالقصد والطلب وهو توحيد الألوهية.

التصرف في ملكوت الله بقضاء ذلك الشيء، وأما شركه في توحيد الأسماء والصفات؛ فلأن دعاءه يقتضي أن المدعو سميع قريب أحاط سمعه بكل من دعاه , وأنه قادر على إجابة دعائهم على اختلاف حوائجهم.

ومن الآيات الجامعة لأنواع التوحيد الثلاثة والتي تدل على تلازمها قوله – تعالى –: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ﴾ البقرة: ١٦٣ - ١٦٤ وبيان وجه التلازم أن الله – تعالى – لما ذكر الألوهية في الآية الأولى ذكر الدليل عليه في الآية الثانية ألا وهو الخلق وتدبير الملك وهو من توحيد الربوبية؛ أي أن الخالق المتصرف هو المتسحق للعبادة وحده لا شريك له, ولكي يستفيد العبد من هذه الآيات الكونية , فعليه أن يستجيب لأمر الله – تعالى – له بالتفكر والتعقل والتذكر في آيات الله، وكم عاب الله – تعالى – على المشركين كيف يقرون بتوحيد الربوبية مع شركهم في العبادة بمثل قوله – تعالى – : ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ يونس: ٣ ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يونس: ٣١ ومن أدرك بعقله وقلبه عظم هذه الجريمة , فهم قول النبي ﷺ لما سئل أي الذنب أكبر؟ قال: « أن تدعو لله نداً وهو خلقك» [1].

مما سبق : استخرج أنواع التوحيد الثلاثة من سورة الفاتحة:

.....

.....

تحقيق التوحيد وصفات أهله :

ومعنى تحقيق التوحيد: معرفته معرفة حقيقية، والقيام به علماً وعملاً، وتخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي.

وممن حقق التوحيد إمام الحنفاء إبراهيم – عليه السلام – الذي جعله الله – تعالى – أسوة لنا , فقال – تعالى – : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ الممتحنة: ٤ , وأمر نبينا محمداً ﷺ باتباع ملته , فقال – تعالى – :﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ النحل: ١٢٣ , وهذا الأمر بالاتباع جاء بعد وصفه بصفات هي أعلى مراتب التوحيد , وهي قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ النحل: ١٢٠ - ١٢١

(1) صحيح البخاري برقم: (6861)، واللفظ له، وصحيح مسلم برقم: (86) من حديث ابن مسعود ﷺ.

وهذه الصفات هي:

. أمة أي قدوة ومعلما للخير، وكان قلبه عامراً بمعرفة الله – تعالى – وطاعته , فلم يستوحش من قلة السالكين لطريق الهداية.

. قانتاً أي خاشعا لله – دائماً – على عبادته وطاعته، لم يتركها أو يقصر فيها خوفا من مخلوق، ولم يتجه قلبه لغير الله.

. حنيفاً أي مائلا عن الشرك إلى التوحيد، ومقبلاً على ربه , ومعرضا عن كل ما سواه، فلم يمل قلبه إلى إرضاء ملك , أو رغبة في شيء من الدنيا.

. لم يكن من المشركين لا في الاعتقاد , ولا في القول , ولا في العمل.

والناس يتفاوتون في تحقيق التوحيد وتكميله تفاوتاً عظيماً، ولا يبلغ غايته من هذه الأمة إلا قليل، ويكون جزاؤهم أنهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فعن عمران بن حصين ﷺ أن رسول ﷺ قال:« يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب. قالوا: من هم يا رسول الله ؟ قال: هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون"[1] وهذه الخصال المذكورة في الحديث تجمعها خصلة التوكل المذكورة في آخر الحديث ؛ لأن حقيقة التوكل اعتماد القلب على الله وحده، وطمأنينته به، وثقته واعتماده عليه.

فضائل تحقيق التوحيد:

وقد تقدم بعضها في فضائل الإيمان بالله – تعالى –، ومن فضائل التوحيد أيضاً:

. يعصم الدم والمال من القتل:

فعن أبي عبدالله طارق بن أشيم ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله – تعالى – "[2].

(1) صحيح البخاري برقم: (5378)، وصحيح مسلم برقم: (525) واللفظ له.

(2) صحيح مسلم برقم: (130).

. شرط لقبول الأعمال الصالحة :

فكما أن الشرك يحبط الأعمال , فالتوحيد شرط لقبول الأعمال, قال – تعالى –: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣. ومع إحباط أعمال المشركين , فإن الله – تعالى – حكم عدل لا يظلم الناس شيئا , فمن كانت له من الكفار أعمال صالحة , فإنه يجازيه بها في الدنيا كما قال – تعالى –: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ هود: ١٥ - ١٦

. تكفير الذنوب:

فإن المشرك لا يغفر الله ذنوبه , قال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٤٨، وعن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله – تعالى –:« يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً؛ لأتيتك بقُرابها مغفرة"[1].

. دخول الجنة والنجاة من العذاب:

فقد حرم الله على المشركين الجنة , قال – تعالى –: ﴿ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ ﴾ المائدة:٧٢

وعن جابر بن عبدالله . رضي الله عنهما . قال: أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار»[2].

(1) سنن الترمذي برقم: (3540).

2 صحيح مسلم برقم: (269).

. سبب لتمكين المؤمنين أفراداً وجماعات في الأرض ، كما قال – تعالى –: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ محمد :11 , فمن كان الله مولاه لم يفته شيء ولم يغلبه شيء قال – تعالى – : ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ النساء: ١٤١, ووعدهم التمكين في الأرض فقال – تعالى – ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ ﴾ النور: ٥٥.

نشاط رقم (1):

مثل لصور الشرك الموجودة في الواقع والمتعلقة بأنواع التوحيد الثلاثة:

نوع التوحيد	أمثلة لصور الشرك
توحيد الربوبية	
توحيد الألوهية	
توحيد الأسماء والصفات	

نشاط رقم (2):

بين كيف يمكن تحقيق أنواع التوحيد الثلاثة في الموقف الآتي: أصيب رجل بمرض جعله طريح الفراش.

.....

.....

.....

نشاط رقم (3):

كان النبي ﷺ يقرأ بسورتي الإخلاص في سنة الفجر والوتر.

تحاور مع زملائك لاستنتاج الحكمة من ذلك:

.....

.....

.....

نشاط رقم (4):

اربط بين وجود الراحة والطمأنينة لمن حقق التوحيد , وقوله – تعالى –: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأنعام: ١٢٥ .

.....

.....

التقويم :

س1: بين أثر الوالدين في استقامة الأبناء على الفطرة , أو حرفهما عنها.

س2: بين حق الله على العباد ,وحق العباد على الله, وهل هذه الحقوق واجبة؟

س3: ماذا يعني أن دين الإسلام هو الدين الصحيح؟

س4: علل :

أ. يسمى دين الإسلام توحيداً .

ب. لا يصح توحيد عبد حتى يجمع بين أنواع التوحيد الثلاثة.

س5: أكمل الفراغات الآتية:

أ. أعظم ذنب يعصى الله به.....

ب. يحرم دم الإنسان , ويصبح معصوماً إذا .....

ت. الدليل على أن المشرك لا يغفر الله له قوله – تعالى –:

(.....)

ث. لا يتحقق التمكين في الأرض إلا بشرط هو:.....

س6: صحح العبارات الآتية إن كانت خاطئة:

1. الناس متساوون في تحقيق التوحيد.
2. الحنيف: هو المائل عن التوحيد إلى الشرك.
3. الصفة الجامعة لصفات من يدخل الجنة بغير حساب هي التوكل على الله.
4. الشرك بالله لا يحبط جميع الأعمال بل يحبط العمل الذي خالطه فقط.

الوحدة الرابعة

توحيد الربوبية

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن :

- يدرك معنى توحيد الربوبية.
- يستدلّ على توحيد الربوبية من الكتاب والسنة.
- يستدلّ بالآيات الكونية على ربوبية الله – تعالى –.
- يستنبط لوازم تحقيق توحيد الربوبية .
- يستنبط آثار توحيد الربوبية في حياة الفرد والمجتمع.

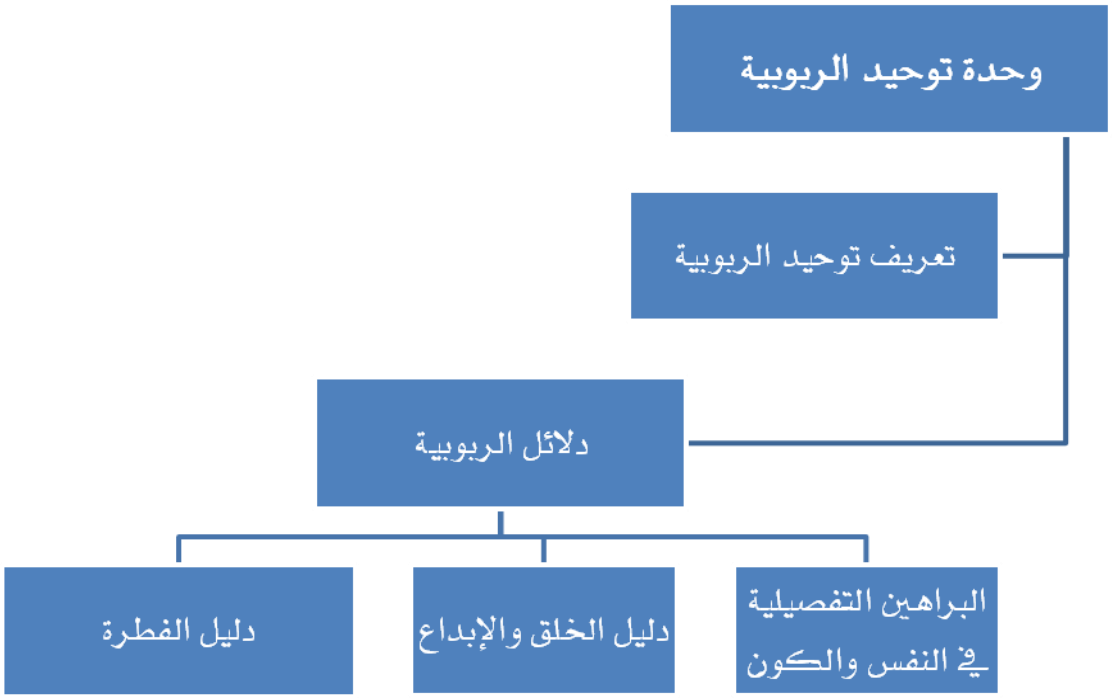

مدخل :

من خلق الأرض والسماء؟

من خلق الإنسان والحيوان وجميع الأحياء؟

من أوجد الرزق وأنبت الشجر وأنزل المطر وأنبع الماء؟

من يدبر الكون ويسير الحياة وفق نظام وتجانس لاخلل فيه ولا اضطراب؟

إن الله – تعالى – خالق الكون , وما فيه ومدبر الأمر بلا شريك له في ذلك , فإذا اعتقد الإنسان ذلك كان بهذا موحداً لله في أفعاله – جل وعلا – ، وهذا هو توحيد الربوبية.

معنى توحيد الربوبية

الإقرار الجازم بأن الله – تعالى – رب كل شيء ومالكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لا ندّ له ولا شريك، وغير ذلك من أفعاله – تعالى – الواردة في الكتاب والسنة.

دلائل الربوبية :

وقد تواترت الأدلة في إثباته وتنوعت في إقامة البراهين لإقناع المتشككين , وإفحام المعاندين، وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه الدلائل:

ـ دليل الفطرة : أي أن الله – تعالى – جعل في أصل خلقة البشر معرفة الله – تعالى – , والإقرار به كما قال – تعالى –: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴾ الروم: ٣ ، ثم هو بعد أن يولد إما أن يستمر على التوحيد , أو يحرفه أبواه إلى غيرها من العقائد الفاسدة؛ لكنه مع ذلك يبقى قابلا للتوحيد , وتأنس روحه إليه، ولا يجد راحة وطمأنينة في غيره أبداً ؛ ولذا يجد الإنسان نفسه مضطراً بموجب الفطرة إلى الاتجاه إلى الله – تعالى – في حال الضرورة كما قال – تعالى –: ﴿ ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ ﴾ الإسراء: ٦٧

مما سبق : لخص دلالة الفطرة على الربوبية :

.....

.....

. دليل الخلق والإبداع: ومعناه أن الله – تعالى – منفرد بالخلق والإيجاد من العدم لا يشركه في ذلك أحد، فمن زعم خالقا غير الله , فليأت بمخلوقاته قال – تعالى –: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ ﴾ لقمان: 11، وكما قال إبراهيم – عليه السلام – : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ ﴾ البقرة: 258 فإذا انتفى وجود مخلوقات تغاير , وتخالف ما نشاهده من مخلوقات الله – تعالى –؛ تعين أن الخالق الواحد هو الله – تعالى –.

. البراهين التفصيلية في النفس والكون:

وهي كثيرة ؛ لأنه ما من شيء من المخلوقات إلا وفيه آية تدل على خالقه المبدع له من العدم، العليم به، الحكيم في صنعته؛ ولذا نجد في آيات القرآن دعوة للتفكر في عموم المخلوقات، ودعوة للتفكر في أمثلة بعينها، فمن الأول قوله – تعالى –: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ الذاريات: ٢٠ - ٢١ , ومن الثاني قوله – تعالى –: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ ﴾ الغاشـــية: ١٧ - ٢٠ وقولـــه – تعـــالى –: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ٨ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ٩ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ١١ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ١٣ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ١٤ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ١٧ ﴾ النبأ: ٦ - ١٧

ولنتأمل في بعض هذه الآيات:

ذكر – تعالى – في هذه الآيات الكريمات آيات من الأنفس والآفاق منتظمة متسقة لا يمكن أن توجد بنفسها، وإذا كان لا بد لها من خالق، فخالقها إنما خلقها لحكمة نبه عليها بقوله – تعالى –: ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾ النبأ: 1 , أي أنه خلق الخلق لابتلائهم بالتكاليف الشرعية، ثم يقضي بينهم ويفصل يوم القيامة.

ومن البراهين المذكورة في الآيات:

1 . الأرض والجبال، فالأرض كالمهاد في سكونه ولينه وموافقة شكله لما يوضع عليه، وبهذا تقوم مصالح العباد، فلو لم تكن هذه طبيعة الأرض لتعذر على البشر تكييف الأرض لتوافق مصالحهم، ولتعذر المشي عليها والحرث وعمارتها، وأما الجبال فذكر – تعالى – أنها أوتاد للأرض، والأوتاد يستعملها البشر ؛ لتثبيت الحبال في الأرض، وقد جعل الله – تعالى – الجبال أوتاداً للأرض أي تثبيتا لها، وقد كشف العلم الحديث (عام 1865م بواسطة عالم الفلك Sir George Airy) أن للجبال جذورا في الأرض قد

يبلغ طولها أضعاف ما هو فوق الأرض من الارتفاع، وشكلها يشبه الوتد؛ إذ أن الوتد غالب أجزائه تحت الأرض، ولها دور هام في استقرار القشرة الأرضية ومنعها من الاهتزاز.

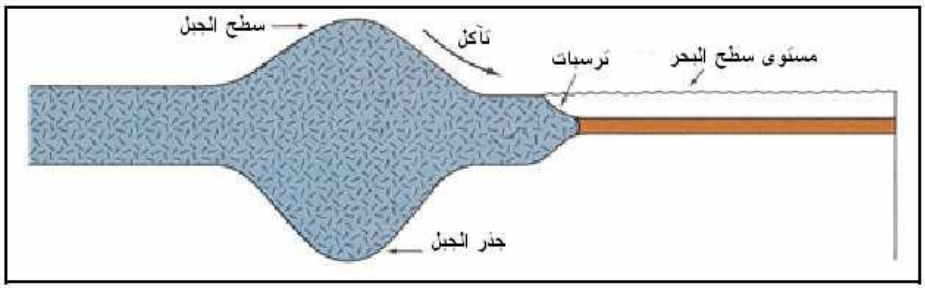

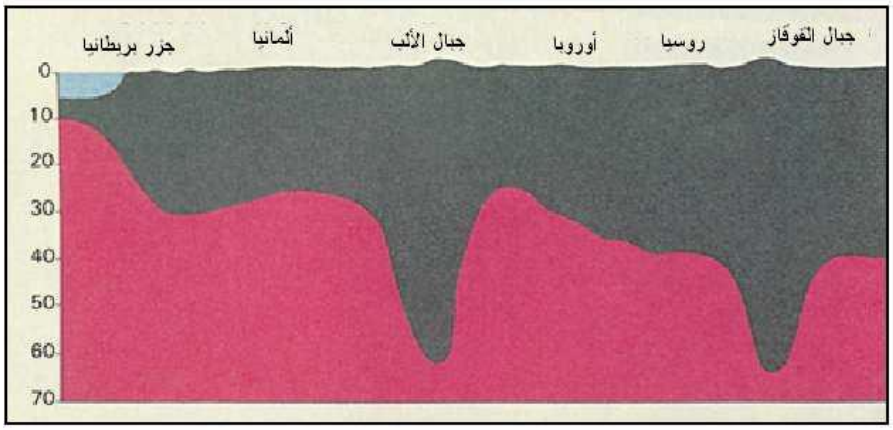

ولو كانت الجبال صغيرة , لتزعزعت الأرض، واختلط ترابها بمائها، ولتعذر على البشر الاستقرار عليها والحياة فوقها. وهذا ذكر لأعظم فائدة للجبال , وإلا ففوائدها كثيرة من حبس المياه والثلوج في أعاليها، ووجود المعادن، وتنوع النبات , وما فيها من مصالح العباد والدواب.

مما سبق : هل يمكن أن تكون الجبال وجدت صدفة بدون خالق :

.....

2 . خلق الإنسان: إن مجرد التأمل في خلق الإنسان من أب وأم دليل على كمال قدرة الله – تعالى– ؛ فإن الله – تعالى – خلق آدم – عليه السلام – من تراب من غير أم و أب، وخلق حواء من رجل فقط، وخلق عيسى عليه السلام من امرأة فقط، وسائر البشر يخلقون من أب وأم؛ من نطفة وبويضة , وهذا باتفاق الناس، ثم يتشكل من مجموعهما بشر سوي فيه لحم وعظم وأعصاب، وأجهزة لكل منها وظيفة تعمل بميزان دقيق، فهل يعقل أن يكون هذا صدفة، ولو حصل صدفة في بشر واحد ,

فهل يكون صدفة في كل البشر ؟! لا شك أن وراء هذا الخلق خالق عليم حكيم محيط بدقائق الأمور ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ الملك: 14, وأما خلق الإنسان من ذكر وأنثى , فمن حِكَمه حفظ النوع البشري وتكاثره لعمارة الأرض وعبادة الله – تعالى – وابتلاء الناس أيهم أحسن عملا. وجعل الله في فِطَر البشر الحاجة إلى النوم والحاجة إلى الكسب وطلب المعاش، فكانت فطرتهم هذه متوافقة مع طبيعة الأرض التي يعيشون عليها، فهم بين ليل مظلم يسترهم بظلامه ويمنع عنهم حر الشمس , فينامون فيه ويستريحون، وبين نهار مبصر يعملون فيه ويحققون مصالحهم، وهذا شأن النبات والحيوان كذلك.

والعاقل إذا تأمل هذه الحكم وما وراءها من المصالح؛ امتنع أن ينسبها إلى غير خالق , أو إلى الصدفة , أو إلى الطبيعة؛ لأن الطبيعة لا حكمة لها ولا علم، وهذا الخلق لا يمكن إلا أن يكون صنعة خالق قادر عليم حكيم.

مما سبق : تفكر في وظائف أحد حواس الإنسان وسجل بعض المعلومات التي توصلت إليها والتي تدل على عظمة الخلق ودقة صنعه :

.....

.....

.....

.....

3 . إنزال المطر: ذكر – تعالى – رحمته بعباده في إنزال المطر فمنه تحيا الأرض بأنواع النبات الذي يحتاجه الناس لمصالحهم، وهذا يقتضي أن المطر إنما ينزل بميزان محكم تتحقق به مصلحة الأرض , ومن عليها قال – تعالى – ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ الحجر: ٢١. وقد ذكر – تعالى – السحاب الممطر في آية أخرى فقال – تعالى – ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ النور: ٤٣, وفي الآية أن المطر ينزل من السحب الركامية،

وهذه السحب تتكون خلال مراحل هي: دفع الريح للسحاب ، ثم يجمع هذا السحاب في سحابة أكبر، ثم يجعله ركاما مكدسا بعضه فوق بعض، ثم يخرج المطر من خلاله , وهذه المراحل اكتشفها علماء الأرصاد الجوية باستخدام الطائرات والأقمار الصناعية وغيرها من الآلات المتطورة , وذكر – تعالى – أن البَرَد ينزل من جبال في السماء أي سحب أمثال الجبال، وهذا ما اكتشفه العلماء حيث إن هذه السحب الركامية قد يبلغ ارتفاعها ما بين 25 إلى 30 ألف قدم أي قد يصل ارتفاعها إلى 5, 7 ميلاً.

قطع صغيرة من السحب تتحرك باتجاه سحابة ركامية كبيرة في الأفق

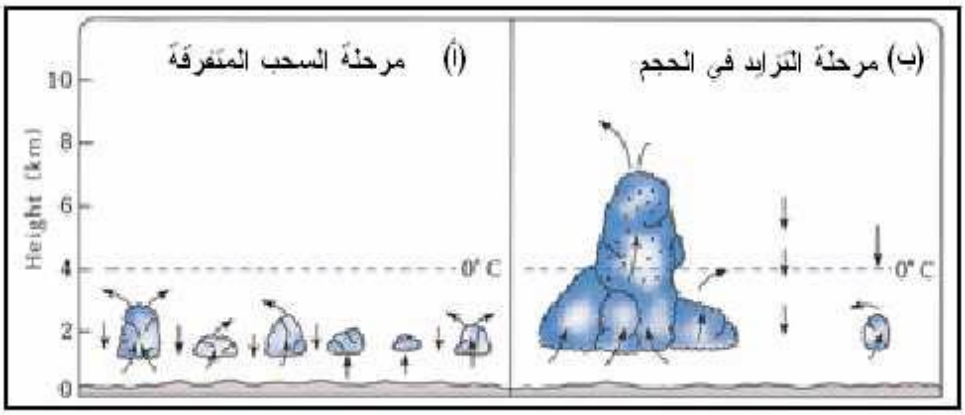

وكل مخلوق من مخلوقات الله – تعالى – لو تفكرنا فيه لوجدنا فيه آية معجزة مبهرة، وهذه المخلوقات بمجموعها وتكاملها معجزة مبهرة لأصحاب العقول , قال – تعالى –: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ

﴿ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾ الملك: ٣ - ٤ وقال – تعالى –: ﴿ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ ﴾ النمل: ٨٨

وهذا التكامل والتوازن ذكره الله – تعالى – في آيات من كتابه قال – تعالى – ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ۝١٩ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ۝٢١ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ۝٢٢ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝٢٣ ﴾ الحجر: ١٩ - ٢٣ وقال – تعالى – ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ۝٣٣ ﴾ الأنبياء: ٣٣ فالتوازن والإتقان آية تدل على الله – تعالى –.

وإذا تفكر العبد في كل هذا دله على الخالق سبحانه و– تعالى –، وأن لهذا الخلق حكمة قال – تعالى – ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ الدخان: ٣٨ - ٣٩

وقد جرت مناظرة بين فرعون الجاحد لوجود الإله سبحانه و– تعالى – , وبين موسى – عليه السلام– ، حيث سأل فرعون: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ , فجاءه الجواب المفحم: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ طه: ٤٩ - ٥٠ فاستدل على الله – تعالى – بأنه خلق جميع المخلوقات، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، الدال على حسن صنعه من خلقه من كبر الجسم , وصغره , وتوسطه وجميع صفاته، ثم هدى كل مخلوق إلى ما يصلحه من المنافع واجتناب ودفع ما يضره، فالمخلوق لا بد له من خالق، وهذا الإتقان يدل على أن الخالق هو الله – تعالى –.

نشاط رقم (1):

ما وجه الدلالة من الآية الآتية على وحدانية الخالق ؟ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج: ٧٣

.....

.....

نشاط رقم (2):

إجمع بعضاً من صور آيات الله في الكون , ودون تحت كل صورة سؤالاً استفهامياً, تقود نتيجته إلى الإقرار بوحدانية الخالق.

نشاط رقم (3):

بالرجوع إلى سورة القصص, استخرج الآيتين الدالتين على عظم نعمة الليل والنهار, مبيناً وجه الدلالة منها على وحدانية الخالق.

.....

.....

.....

التقويم:

س1: النفوس بطبيعتها تعرف الله وتقر بوحدانيته, اذكر دليلاً من القرآن على ذلك.

س2:اذكر مجموعة من فوائد الجبال, وكيف تربطها بوحدانية الخالق؟

س3: علام يدل الإتقان الموجود في الكون؟

س4:ما المراد بدليل الخلق والإبداع؟

س5: ماذا كان جواب موسى – عليه السلام – لفرعون عندما قال له: ﴿ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه 49 , وما وجه الدلالة فيه.

س6: علل : يجد الإنسان نفسه مضطراً إلى الله – تعالى – في حال الضرورة.

الوحدة الخامسة

توحيد العبادة

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يدرك معنى العبادة .
- يدلل على استحقاق الله وحده للعبادة.
- يربط بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.
- يدرك الغاية من خلق الإنسان.
- يقدّر حاجة الإنسان للعبودية.
- يربط بين الأصول التي تقوم عليها العبادة وبعض التطبيقات الواقعية .
- يبين شروط قبول العبادة .
- يمثل لعبادات ناقصة الشروط .
- يعدد أنواع العبادة ويمثل لها .
- يقارن بين أنواع العبادات .

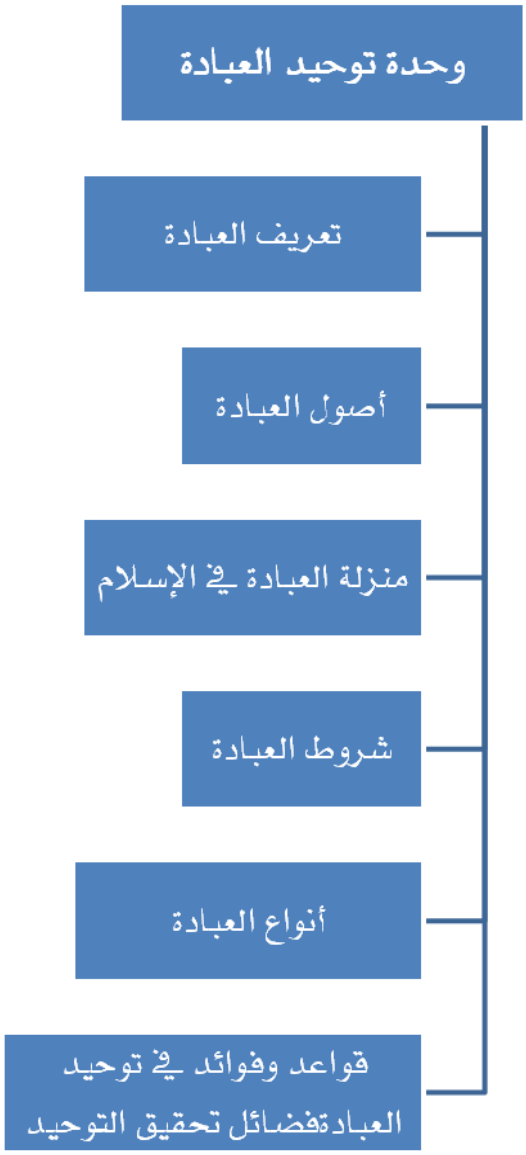

مدخل

من وسائل القرآن في الدعوة إلى عبادة الله دون سواه ؛ تقرير ربوبية الله أولاً بإقامة الدلائل والبراهين عليه، فإذا أقر الناس بأن الله – تعالى – هو الخالق الرازق المدبر، وأن بيده الأمر كله، فمن الظلم صرف العبادة لغيره ممن لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر، فمن أقر بتوحيد الربوبية لزمه الإقرار بتوحيد الألوهية , وإخلاص العبادة لله وحده.

وهذا التوحيد هو الغاية التي خلق الله لأجلها الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وخلق الجنة والنار. وكل دلائل توحيد الربوبية هي دليل له؛ لأن من لا يخلق ولا يملك النفع والضر لا يستحق أن يعبد. ومع هذا فليس كل من أقر بتوحيد الربوبية أقر بتوحيد الألوهية.

معنى العبادة لغة: الخضوع والذل، يقال طريق معبَّد أي مذلَّل.

لكنها في الشرع تجمع أمرين: غاية الذل والخضوع مع غاية الحب؛ فمن خضع لغيره قهراً دون محبة منه له فلا يسمى خضوعه عابداً، ومن أحب ولم يخضع لم يسم حبه عبادة كذلك.

معنى العبادة شرعا: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.
وهذا التعريف يشمل نوعين من العبادة لا بد من التفريق بينهما:
. العبادة الحقيقية التي لا تعرف إلا من جهة الشرع، ولا يقع فعلها إلا عبادة كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن , والتسبيح , والدعاء، فهذه لا يجوز صرفها إلا إلى الله – تعالى –.
. العبادة الإضافية التي هي في أصلها ليست عبادة إلا إذا صاحبتها نية التقرب إلى الله – تعالى –، كإنفاق المال , والأكل والشرب , ورعاية الأبناء؛ فالنية الصالحة تجعلها أعمالا صالحة يؤجر عليه العبد, ومثال هذا قول معاذ ﷺ لأبي موسى الأشعري ﷺ لما سأله: كيف تقرأ القرآن ؟ فقال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت حزبي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي)[البخاري 4341] فهذا النوع من العبادة لا يجوز أن تكون نية التقرب فيه إلا إلى الله – تعالى – لكن الفعل في ذاته بدون نية التقرب فعل جبلي وليس عبادة.

ويعرف العبد ما يحبه الله ويرضاه بما ورد في الكتاب والسنة؛ لأن الله – تعالى – أرسل **رسله** وأنزل كتبه آمرا بما يحبه الله ويرضاه ناهيا عما يكرهه ويأباه، وبذلك قامت عليهم الحجة قال الله – تعالى –:﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾النساء: ١٦٥ , وقال – تعالى –: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٣١

مما سبق : ما الفرق بين العبادة الحقيقية والعبادة الإضافية ؟

.....:

أصول العبادة: أي الأعمال القلبية التي لابد أن تصاحب العمل ليكون عبادة حقيقية، وبدونها يكون العمل مجرد حركات، وهذه الأصول هي:

1/ المحبة لله – تعالى –

بحيث يكون قلبه مع الله – تعالى – يحب الله – تعالى –، ويحب ما يحبه الله – تعالى –، ويبغض ما يبغضه الله – تعالى – ، والمحبة هي المحرك الذي يحرك القلوب إلى رب العالمين، وبقدرها يكون نشاطه في العبادة.

وبرهان وجود هذه المحبة في قلب المؤمن وجود آثارها من طاعة الله ورسوله ﷺ، وتقديم طاعة الله ورسوله ﷺ على ما عداهما كما قال – تعالى –: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١, وفي الحديث:« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» [1]

ومن أقوى أسباب زيادة المحبة كثرة ذكر الله– تعالى –، وتلاوة القرآن مع التدبر، والتفكر في نعم الله على عباده، والإكثار من نوافل الطاعات بعد المحافظة على الفرائض، والتفكر في آيات الله الشرعية والكونية، وسؤال الله محبته، واستشعار معاني أسماء الله وصفاته، والخلوة بالله – تعالى – في الثلث الأخير من الليل لمناجاته , وذكره ثم الاستغفار والتوبة.

2/ الخوف من الله – تعالى – :

وهو عبادة عظيمة أرشد الله إليها المؤمنين بقوله: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧٥أي إن كنتم مؤمنين فخافوني، ووعد أهله بالمغفرة والأجر العظيم ، فقال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الملك: ١٢ , وقال – تعالى –: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الرحمن: ٤٦.

ومن أسباب زيادة الخوف العلم بالله – تعالى – بمعرفة أسمائه وصفاته، وما توعد الله به من عصاه من العذاب الأليم كما قال – تعالى –: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر: ٢٨

3/ الرجاء

وهو الطمع في ثواب الله , وما أعده للطائعين من النعيم المقيم.

فلا تستقيم العبادة إلا إذا جمعت بين هذه العبادات الثلاث، بحيث تحركه المحبة إلى الله – تعالى –، ويزجره الخوف عن المعاصي، ويحمله الرجاء على الإكثار من الطاعات، وأيضا فالعبد بعد الطاعة يرجو قبول العمل والثواب، ويخاف من رده بسبب تقصيره في الإخلاص والخشوع والسلامة من القوادح, وإذا أذنب بادر إلى التوبة وخاف عاقبة ذنبه، ورجا قبول التوبة والإثابة عليها، فلا ينفك قلب العبد عن هذه العبوديات من الخوف والرجاء لما بينها من التلازم؛ فمن رجا شيئا خاف مما يقابله؛ ولذا فلا بد من الجمع بينهما، لئلا يزيد

(1) [متفق عليه وقد تقدم]

خوفه فيقع في القنوط واليأس من رحمة الله , فينقطع عن العمل، ولا يزيد رجاؤه , فيقع في التفريط والتقصير, ويغتر برحمة الله – تعالى – ، فيهلك وهو لا يشعر.

والدليل على ما سبق قول الله – تعالى –: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ الأنبياء: ٩٠, وقوله ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ الأعراف: ٥٦, وقوله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ الزمر: ٩

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ المؤمنون: ٦٠ - ٦١وفي الحديث أنهم "الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم"[1].

مما سبق : صف حال من عبد الله بالخوف فقط ، وحال من عبد الله بالرجاء :

.....

.....

.....

منزلة العبادة في الإسلام:

مما يبين منزلة العبادة :

1/ أنها الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها , قال – تعالى –: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦

2/ أن جميع الرسل دعوا أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك, فكان الواحد منهم يقول لقومه:

﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ الأعراف: 59، 65، 73، 85 , وقال – تعالى – ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل: ٣٦

(1)سنن الترمذي برقم: (3175).

3/ ألزم الله بها رسوله حتى الموت , فقال – تعالى –: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ الحجر: ٩٩ أي استمر على عبادته حتى الموت.

4/ وصف الله بها خواص خلقه من الأنبياء والملائكة , فقال – تعالى –: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴾ النساء: ١٧٢

5/ ذم الله المستكبرين عن عبادته – تعالى –, وتوعدهم بالعذاب كما في الآية السابقة.

6/ وصف الله بها نبيه ﷺ في مقامات التشريف , فقال – تعالى –:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان: ١ , وقال: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴾ الإسراء: ١ , وعلى هذا فأكمل العباد وأكرمهم على الله – تعالى – أكملهم عبودية له، ومن هنا كانت أعلى مراتب الدين مرتبة إحسان العبادة.

7/ إخلاص العبودية لله – تعالى – سبب لفتح البركات , قال – تعالى –: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ الأعراف: ٩٦,كما أن ترك العبادة سبب للعداوة بين الناس قال – تعالى –: ﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ ﴾ المائدة: ١٤

8/ أول أمر في كتاب الله – تعالى –، ففي سورة البقرة قال – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ٢١

شروط العبادة الصحيحة:

يشترط لقبول العبادة شرطان:

الأول: إخلاص النية بأن يكون مراد العبد ابتغاء وجه الله – تعالى –, قال الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ البينة: ٥ فلا تقبل عبادة أريد بها غير الله – تعالى – ، أو أراد بها مدح الناس، أو مسايرة وتقليداً للعادات، أو ليتوصل بها لمصلحة دنيوية.

الثاني: أن تكون هيئة العبادة وكيفيتها وفق شرع الله – تعالى –، قال – تعالى –: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ البقرة: ١١٢فإسلام الوجه معناه إخلاص العمل وسلامته من الشرك، والإحسان يكون باتباع الشرع.

فلا تقبل عبادة على صفة مخترعة، أو على صفتها الشرعية لكم بالزيادة فيها , أو النقص منها بالهوى واستحسان العقل، أو فعلها قبل وقتها، ومن هنا كان لزاما على كل مسلم أن يعرف أحكام العبادات مثل أحكام الطهارة والغسل، وصفة الصلاة، ومبطلات الصوم، وكيفية إخراج الزكاة، ونحو ذلك من الأحكام؛ لتقع عباداته صحيحة موافقة للشريعة.

وبناء على هذين الشرطين فإن الناس في عباداتهم على أقسام:

. من جاء بالعبادة وفق الشرع، وأخلص فيها؛ فهو الموحد.

. من لم يعبد الله – تعالى –؛ فهو كافر.

. من عبد الله – تعالى – بدون إخلاص، وأشرك معه غيره؛ فهو مشرك.

. من عبد الله – تعالى – مخلصا لكن على خلاف ما شرع كان مبتدعا وفي الحديث « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » [1] أي أن عبادته غير صحيحة وغير مقبولة.

أنواع العبادة:

1/ عبادات قلبية: كاعتقاد المسلم بقلبه وتصديقه بالله – تعالى – وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر، والتصديق بكل ما أخبر الله – تعالى – به , وأخبر به رسوله ﷺ، وإخلاص العمل لله وحده، والتوكل على الله – تعالى –، ومحبة الله – تعالى – ورسوله ﷺ، ومحبة المؤمنين، والخوف والرجاء.

(1) صحيح البخاري برقم: (2550)، وصحيح مسلم برقم: (1718) من حديث عائشة رضي الله عنها.

2/ عبادات قولية: كالنطق بكلمة التوحيد، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتحميد، والدعاء، وأذكار الصباح والمساء وبعد الصلوات.

3/ عبادات فعلية بالجوارح كالسجود , والصوم , والحج , والطواف بالبيت، ورمي الجمار.

4/ عبادات مالية: كالزكاة، والصدقة، والأضاحي والهدي، والنذر إذا كان بالمال.

مما سبق : اجتمع في الحج جميع أنواع العبادات بين ذلك :

.....

.....

.....

قواعد وفوائد في توحيد العبادة :

1/ كمال العباد ورفعة درجتهم بحسب تحقيقهم وتكميلهم للعبودية لله – تعالى –.

2/ خلق الله الخلق وجعل في فطرهم العبودية لله – تعالى –؛ فمن لم يعبد الله – تعالى – فهو مضطر لعبادة غيره من بشر , أو جماد , أو حيوان , أو مال , أو شهوة , أو شيطان , وغير ذلك مما هو عبد مخلوق فقير مثله.

3/ القلب لا يمكن أن يفرح ويستقر إلا بعبادة ربه وخالقه، وهو راجع إليه لا محالة , قال – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ الانشقاق: ٦

4/ العبادات القلبية أعظم شأنا من عبادات الجوارح وبها يتفاضل الناس، وهي ملازمة للعبد في غالب أوقاته، وهي أقل جهدا وأعظم أثرا؛ فإنك ترى الرجلين يصليان الصلاة الواحدة، وبينهما كما بين السماء والأرض بسبب ما في قلب كل منهما من العبادات القلبية من الإخلاص وحضور القلب وخشوعه وخضوعه لله – تعالى– , وغير ذلك، والعمل الظاهر إن لم يؤسس على عمل قلبي صحيح لم يقبل؛ فمن أراد بعمله الناس لم يقبل وإن كان عمله في الظاهر متقنا.

نشاط رقم (1)

بما تفسر المواقف الآتية مع بيان الموقف الصحيح:

م	الموقف	التحليل والتفسير	التصحيح
1	رجل وقع في ذنب فأصابه الهم والحزن, فمكث في بيته يبكي وترك العبادة , ومخالطة الناس.		
2	رجل يقع في الذنوب والمعاصي, وعند تذكيره بالله لا يستجيب ويستمر على ذلك , و يقول: "إن الله غفور رحيم "		
3	رجل أقبل على صلاته , وأظهر الخشوع والطمأنينة , لأنه أمام أحد العلماء.		
4	رجل ترك الزواج تعبداً وتقرباً إلى الله.		

نشاط رقم (2)

التفريط في العبادة والتقصير فيها له آثار على العبد نفسه والمجتمع, اكتب مجموعة من هذه الآثار.

آثار التفريط على العبد	آثار التفريط على المجتمع

نشاط رقم (3):

قارن بين العبادات القلبية وعبادات الجوارح, مبيناً أيهما الأفضل.

.....

.....

.....

.....

التقويم:

س1: ما الحكمة من خلق الجن والأنس ؟ وما الدليل ؟

س2: علل:

أ. لا يكفي في إيمان العبد الإقرار بتوحيد الربوبية وحده.

ب. لا يصح صرف العبادة لغير الله.

ت. من خضع لغير الله قهراً لا يسمى عابداً.

س3: متى يؤجر الإنسان على الأكل والشرب والنوم؟

س4: أكمل الفراغات الآتية:

1. برهان وجود محبة الله في قلب المؤمن:

.....

2. من أسباب زيادة محبة الله :

أ. .....

ب. .....

ت. .....

3. من أسباب الخوف من الله:

أ. .....

ب. .....

ت. .....

س5: صحح العبارات الآتية إن كانت خاطئة:

أ. يعرف العبد ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال بكثرة العاملين لها.

ب. يصبح الأكل والشرب والنوم عبادة إذا صاحبها نية التقرب إلى الله.

ت. لا تستقيم العبادة إلا إذا جمعت بين المحبة والرجاء.

س6: من أكمل العباد وأكرمهم عند الله ؟

الوحدة السادسة

توحيد الله في أسمائه وصفاته

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن :

- يبين معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته .
- يعتقد منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته .
- يحب الله ويقدر عظمته وجلاله .
- يدرك معنى إحصاء أسماء الله الحسنى .
- يعرف بعضاً من أسماء الله وصفاته .
- يطبق الآثار التربوية لأسماء الله وصفاته .

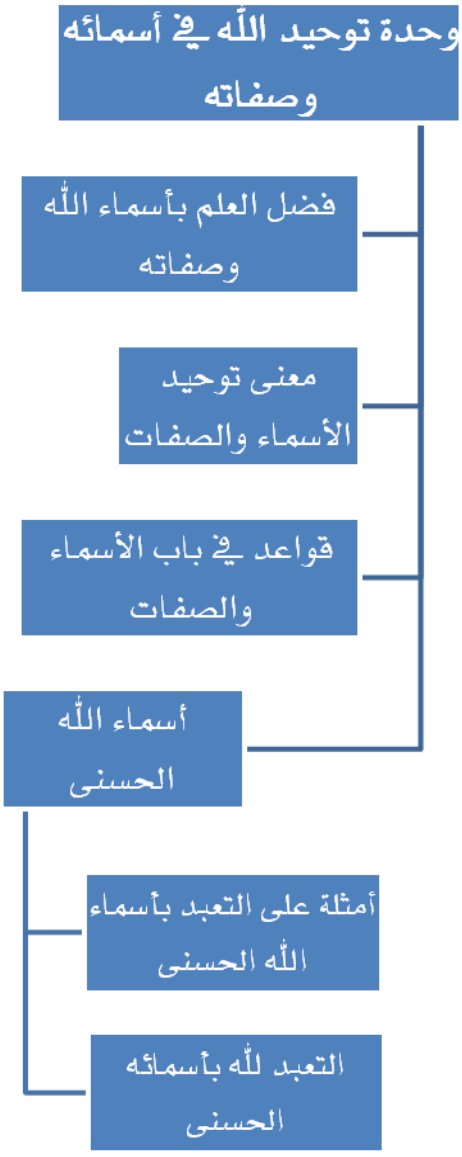

مدخل :

أي آية أعظم في القرآن؟

إنها آية الكرسي.

ما السورة التي تعدل ثلث القرآن؟

إنها سورة الإخلاص.

لماذا كانت أي الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله ؟ ولماذا عدلت سورة الإخلاص ثلث القرآن؟

السبب أن كلا من آية الكرسي وسورة الإخلاص متمحضتان في وصف الله – جل وعلا – , فلما كانت تصف الخالق سبحانه – وشأن الخالق عظيم – كان لهما من العظمة والمكانة الشيء الكبير ، ومن هنا كان الحديث عن أسمائه – تعالى – وصفاته وتوحيده بها له الشأن العظيم.

فضل العلم بأسماء الله – تعالى – وصفاته:

يتبين فضل العلم بأسماء الله وصفاته وتوحيده بها بما يلي :

. أصل أركان الإيمان وأعظمها الإيمان بالله – تعالى –، وكلما كان العبد أعلم بالله – تعالى – , وبصفاته , وأفعاله كان إيمانه أكمل.

. هو أشرف العلوم؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم،ولا أشرف وأعظم من العلم بالله– تعالى– .

. العلم بالله – تعالى – يدعو إلى محبته , وتعظيمه , وإجلاله , وخشيته , وخوفه ورجائه؛ فزيادة العلم به تزيد العبد قربا إلى الله – تعالى– .

. إن الله – تعالى – خلق السموات والأرض , وما فيهن ليعرفه الناس ويعبدوه ,كما قال – تعالى –: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾ الطلاق: ١٢،وقال – تعالى –: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦.

. الله سبحانه و– تعالى – يحب من عباده أن تظهر عليهم آثار أسمائه وصفاته، فهو سبحانه جميل يحب الجمال، كريم يحب الكرم، عليم يحب العلم، جواد يحب الجود، رحيم يحب الرحمة، محسن يحب المحسنين، عدل يحب العدل، جواد يحب الجود.

معنى توحيد الأسماء والصفات: الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى الثابتة في الكتاب والسنة، بدون تعطيل أو تحريف أو تكييف أو تمثيل.

ثم إذا آمن بها عبد الله – تعالى – بما تقتضيه من عبوديات، فمن آمن بأن الله غفور رحيم سأله المغفرة، ومن آمن بأنه مالك الدنيا والآخرة؛ سأله الجنة واستعاذ به من النار، ونحو هذا.

ولعظم منزلة العلم بأسماء الله وصفاته؛ فإنه يجب على المسلم أن يتأدب معهما فلا يتكلم فيهما إلا بما ورد في الكتاب والسنة، وألا يتكلم بعقله؛ لأن البشر أضعف من أن يحيط علمهم بالله العظيم، بل إن البشر يعجزون عن الإحاطة بحقيقة كثير من المخلوقات؛ فهم لا يعرفون حقيقة الروح التي بين جنبيهم، ولا يعلمون تحديدا حجم الكون الذي يعيشون فيه؛ فكيف بالخالق جل وعلا، قال – تعالى –: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣ ، وقوله – تعالى –: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١, فنفى أن يكون – تعالى – كالمخلوقين، مع اتصافه بالسمع والبصر وفي خلقه من هو سميع بصير، وعلى هذا فعلى المسلم أن يحذر من الكلام فيما لا يعلم؛ لأنه سيسأل عنه يوم القيامة.

مما سبق : لخص الآداب التي ينبغي للعبد أن يتأدب بها مع أسماء الله وصفاته :

.....

.....

.....

قواعد في باب أسماء الله وصفاته:

ـ قال – تعالى – :﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الأعراف: ١٨٠، وحسنى جمع أحسن، أي أن أسماء الله – تعالى – لها الحسن الكامل التام، ولا شيء أحسن منها بوجه من الوجوه، وليس في أسمائه – جل وعلا

– ما يوجب نقصا بحال من الأحوال، فمن زعم أن في أسمائه ما يوهم نقصا , فهو مخالف لصريح القرآن.

. يجب الإيمان بها على ما يظهر من معانيها المعروفة في لغة العرب؛ لأن الله – تعالى – أنزل كتابه بلسان عربي مبين، فلا يجوز نفي ما دل عليه القرآن والسنة الصحيحة بالعقل.

. ليس للعبد أن يعترض على شيء ثبت في الكتاب والسنة بأنه لا تليق نسبته إلى الله – تعالى – ؛ لأن الله – تعالى – أعلم بنفسه جل وعلا، والعباد لا يحيطون به علماً، ومن شبه صفات الله – تعالى – بصفات المخلوقين؛ فإنه يكون قد أنزل من صفات الله – تعالى – وسواها بصفات المخلوقين.

. نؤمن أن الله – تعالى – لا يشبهه شيء من مخلوقاته كما قال – تعالى –: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١

. لا يعلم حقيقة صفات الله وكيفيتها إلا هو، ولا يجوز للعبد أن يتكلم فيها بلا علم.

أسماء الله الحسنى :

قال – تعالى – ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ الأعراف: ١٨٠ ، وقال سبحانه ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ طه: ٨ ، وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة »[1] ، وفي الحديث: « أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك ,أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك , أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ... » الحديث[2].

دلت هذه النصوص على أمور منها:

. أسماء الله – تعالى – لا يعلم عددها إلا الله – تعالى– ؛ لأن منها ما استأثر الله – تعالى – بعلمه.

(1)صحيح البخاري برقم : (2736)، واللفظ له، وصحيح مسلم برقم: (2677).

(2) مسند الإمام أحمد برقم: (37121) من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.

. أسماء الله – تعالى – كلها حسنى، ومنها تسعة وتسعون اسما لها فضيلة خاصة , وهي أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا يدل على فضيلة إحصاء أسماء الله – تعالى –.

وإحصاء أسماء الله – تعالى – يكون بثلاثة أشياء: حفظ ألفاظها عداً، وفهم ما دلت عليه من معاني، والتعبد لله بها.

كيف نتعبد لله – تعالى – بأسمائه الحسنى ؟

إن لكل اسم من أسماء الله – تعالى – صفة يدل عليها، فالرحمن يدل على صفة الرحمة، والحكيم يدل على صفة الحكمة، والخالق يدل على صفة الخلق، ولكل صفة من صفات الله – تعالى – آثار في خلقه، فمن آثار صفة الرحمة رحمة الله – تعالى – بعباده المؤمنين، ومن حكمته أن جميع أفعاله له حكمة ولا يوجد شيء منها عبث، ومن آثار خلقه أن كل ما سواه , فهو مخلوق له جل وعلا ؛ ولذا كان التفكر في مخلوقات الله – تعالى – يدل على الإيمان بالله – تعالى – , وأنه الخالق الرازق الحكيم الخبير المحيي المميت، فأول ما يحتاجه العبد ليتعبد الله – تعالى – بأسمائه أن يعرف معانيها، وما دلت عليه من صفات وأفعال لله – تعالى –، وآثارها في مخلوقاته، ويكثر من التفكر في مخلوقات الله – تعالى – ليرى آثار رحمة الله الواسعة، وحكمته الباهرة، وآياته العجيبة التي تخضع لها الرقاب، ثم ينظر في كل اسم من أسماء الله – تعالى – , وكيف يعبد الله بمقتضى ذلك الاسم كما قال – تعالى – ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠ , وهذا الدعاء يشتمل على:

. دعاء المسألة بأن يدعو الله بمقتضى هذه الأسماء , فيقول: يا رحمن ارحمني، يا رزاق ارزقني، ويثني عليه بها في أول الدعاء وآخره كما كان النبي ﷺ يقول في سجوده:« اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك».[1]

. التعبد لله بمقتضى الاسم أو الصفة، ومن ذلك:

- التخلق بما يحب الله لعباده أن يتخلقوا به منها؛ فيرحم ؛ لأن الله رحيم، ويتصدق ؛ لأن الله رزاق، ويعدل ؛ لأن الله هو العدل.

(1) صحيح مسلم: (486) من حديث عائشة رضي الله عنها .

- يخضع لله – تعالى – ويتذلل في الصفات التي لا تليق إلا بالله – تعالى – فلا يتجبر ؛ لأن الله يبغض الجبابرة , وهم من أهل النار، ولا يتكبر ؛ لأن الله لا يحب المتكبرين.
- يتعرض لرحمة الله وفضله , ويرجوه ويقبل على طاعته ؛ لأنه الغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم.
- يخاف الله ويخشاه بالغيب , فلا يقع في المعصية ؛ لأنه العزيز شديد العقاب وسريع الحساب.

وكل اسم وصفة لله – تعالى – تقتضي عبودية خاصة من العبد، وهذا يقتضي من العبد العلم بمعانيها، وآثارها، ومن هنا كان لإحصاء الأسماء هذه الفضيلة، وهي دخول الجنة.

أمثلة للتعبد الخاص بأسماء الله – تعالى –:

مثال للتعبد لله – تعالى – باسم:

الفتاح ﷻ :

الفتح ضد الإغلاق؛ ومن مقتضيات هذا الاسم أن الله – تعالى – فاتح أبواب الرحمات، والمستغلقات، والميسر لعباده ما عسر عليهم، والفاتح بينهم وبين خصومهم بالعدل بنصر المؤمنين على عدوهم، ومن ذلك قوله – تعالى –: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ سبأ: ٢٦

فمما يفتح الله للناس فتح أبواب الرزق لهم، وأنواع العلوم النافعة، والأسباب المعينة والميسرة لإقامة مصالحهم، وفتح أبواب المحنة والفتنة لابتلاء المؤمنين الصادقين , وتمييزهم عن الجاحدين والمشركين، ثم يفتح بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون .

كيفية التعبد لله بهذا الاسم:

يتعبد المسلم لربه بهذا الاسم بدعاء المسألة والعبادة، فمن دعاء المسألة (الدعاء) قول المؤمنين ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ الأعراف: ٨٩ ، والدعاء عند دخول المسجد كما في حديث أبي حميد ﷺ أن النبي : قال: «إذا دَخل أحدكُم المسجِدَ فليقل: اللهم افتح لي أبوابَ رَحمتك، وإذا خرَجَ فليقل اللهم إني أسألك من فضْلك»[1].

وإذا تيقن العبد أن الله بيده مفاتيح الخير كله، فلن يدعو إلا الله، وإذا أخذ بالأسباب فلن يعتمد

(1) صحيح مسلم: (713).

عليها وإنما سيتعلق قلبه بالله وحده.

الحفيظ ﷻ :

وقد ورد اسم الحفيظ ﷻ في عدد من النصوص , كقوله – تعالى –:﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ سبأ: ٢١

وقوله – تعالى – ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ الشورى: ٦

فمن حفظه – تعالى –:

. إحاطته وعلمه بكل مخلوقاته وأعمالهم، فلا يغيب عنه مثقال ذرة من خير أو شر.

. حفظه لأوليائه من أن يقعوا في الذنوب والمهلكات وسوء الفتن، ويعصمهم من الشيطان ومكره، وينصرهم على عدوهم.

. حفظه للسماوات والأرض من الزوال، وحفظ السماء من أن تقع على الأرض.

. حفظه لمخلوقاته من الآفات إلى الوقت الذي يأذن فيه بموتها أو زوالها، ومن ذلك تسخير الملائكة لحفظ عباده مما لم يقدره عليهم.

كيفية التعبد لله – تعالى – بهذا الاسم :

يتعبد المسلم لربه بهذا الاسم بدعاء المسألة ودعاء العبادة، فمن دعاء المسألة: ما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك رَبي وضَعت جَنبي وبك أرفعُه، إن أمسَكْت نفسِي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين »[1].

ومن دعاء العبادة حفظ العبد لحدود الله – تعالى – بأن يكون قريبا من كل طاعة بعيدا عن كل معصية لينال بذلك حفظ الله – تعالى – , فإن الجزاء من جنس العمل، وفي الحديث المشهور «احفظ الله يحفظك»، ومن حفظه الله – تعالى – فلن يضيعه أبداً.

(1) صحيح البخاري: (6958).

نشاط رقم (1):

العلم بالله – تعالى – وأسمائه وصفاته له آثار ايجابية على النفس, اكتب أكبر قدر ممكن من هذه الآثار.

.....
.....
.....
.....

نشاط رقم (2):

عند سؤال الله – تعالى – ودعائه يختار العبد من أسماء الله ما يتناسب مع دعواته ، ما الاسم المناسب للدعاء به في المواقف التالية:

م	الموقف	ما يناسب من الأسماء عند الدعاء
1	الكرب والشدة	
2	طلب السعة والزيادة من فضل الله	
3	سؤال الفهم والزيادة في العلم	
4	الاستغاثة	
5	طلب دفع الفقر والفاقة	

نشاط رقم (3):

أكمل الجدول الآتي:

الاسم	دلالة الاسم	الصفة اللازمة للاسم	كيفية التعبد لله
العليم			
العزيز			
الرحيم			

السميع			

التقويم:

س1: علل:

أ. العلم بأسماء الله – تعالى – وصفاته من أشرف العلوم.

ب. لا يجوز لمسلم التكلم في أسماء الله وصفاته بعقله ورأيه.

س2:ما لوازم الإيمان بأسماء الله – تعالى – وصفاته؟

س3: قال – تعالى – ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١, استنبط من الآية الكريمة جميع الأحكام المتعلقة بالأسماء والصفات.

س4: عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة » , بم يكون إحصاء أسماء الله – تعالى – ؟

س5: ما أول ما يحتاجه العبد ليتعبد الله بأسمائه وصفاته ؟

س6: صحح العبارات الآتية إن كانت خاطئة:

أ. أصل أركان الإيمان وأعظمها الإيمان باليوم الآخر.

ب. قد يدرك بعض الناس حقيقة صفات الله وكيفيتها.

ت. أسماء الله – تعالى – محصورة في تسع وتسعين اسماً فقط.

الوحدة السابعة

الإيمان بالملائكة

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يبين معنى الإيمان بالملائكة .
- يستدل على الإيمان بالملائكة .
- يبين عظمة خلق الملائكة.
- يعدد بعض الأعمال الموكلة للملائكة.
- يناقش بعض الاعتقادات الباطلة في الملائكة.
- يستشعر آثار الإيمان بالملائكة.

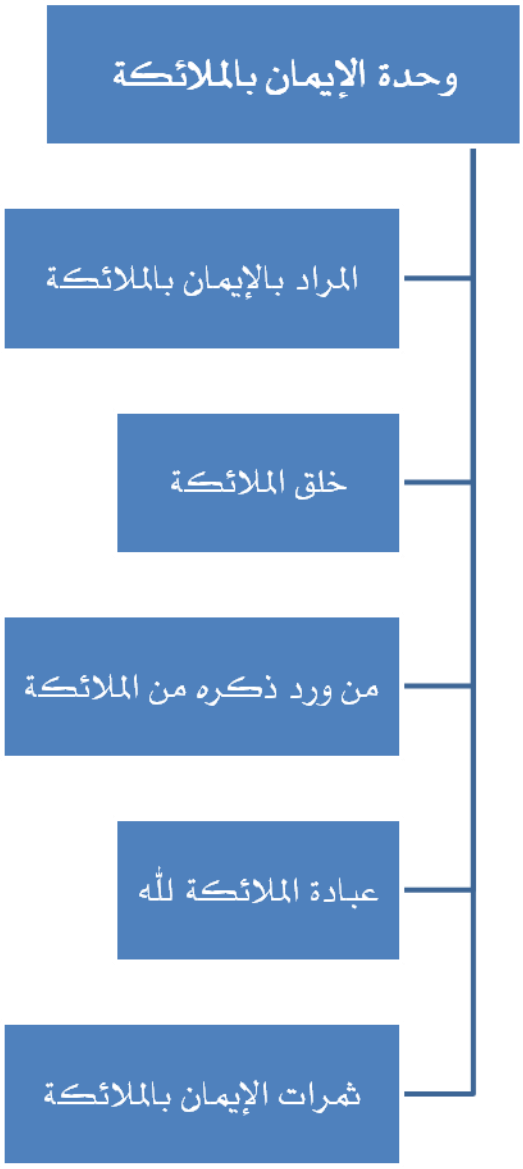

مدخل

خلق الله الخلق على صور وهيئات مختلفة، وجعل الحكمة من خلقهم مختلفة كذلك ...

فخلق الله الإنس والجن ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، فكان منهم المؤمن وكان منهم الكافر.

وخلق الله الشيطان ليبتلي الناس به فهو مقيم على كفره يعيش من أجل إضلال الناس.

وخلق الله خلقاً آخر لا يعصونه فيما أمرهم وله يسجدون، هم في عبادة مستمرة وتعظيم للحي القيوم، فمن هؤلاء الخلق وما صفتهم وما أعمالهم ؟ إنهم الملائكة.

معنى الملائكة في اللغة: أصل تسمية المِلَك من المألك بمعنى الرسالة، فالملائكة هم رسل الله.

ومعنى الإيمان بالملائكة في الاصطلاح :

التصديق المجمل بوجودهم، وأنهم عبيد لله قال الله – تعالى – : ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ التحريم:6 ، ثم الإيمان المفصّل بكل ما ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية من أسماءهم وصفاتهم وأصنافهم وأفعالهم مما سيأتي ذكر بعضه – إن شاء الله تعالى –.

دليل وجوب الإيمان بالملائكة:

الأدلة على وجوب الملائكة كثيرة في القرآن والسنة، ومن ذلك قوله – تعالى –:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٨٥، وكما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ذكر الملائكة ضمن أركان الإيمان.

خلق الملائكة:

. الملائكة لهم طبيعة خاصة تختلف عن طبيعة البشر والجن فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم »[1].

. ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة قال – تعالى –: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ الزخرف: ١٩ , وهذا رد على مشركي العرب الذين كانوا يعتقدون أن الملائكة إناث، وأنهن بنات الله – تعالى – الله عما يقولون.

. ولهم أجنحة كما قال – تعالى –: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فاطر: ١

. ولا يأكلون ولا يشربون كما ذكر – تعالى – في قصة إبراهيم – عليه السلام – مع الملائكة الذين أرسلهم إلى قرى قوم لوط.

---

(1) [مسلم7495 وهو من أفراده على البخاري]

. وليسوا على خلقة واحدة أو مرتبة واحدة، فعن جابر بن عبدالله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام »[1].

. ولا يعلم عددهم إلا الله – تعالى – كما قال – تعالى –: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ المدثر: ٣١، ويدل على كثرتهم أن البيت المعمور في السماء « يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم»[2] ، وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « إن السماء أطّت وحُقّ لها أن تئط، مافيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله ساجداً »[3].

مما سبق : لخص صفات الملائكة الخَلْقية :

.....

.....

من ورد ذكره من الملائكة:

جبريل عليه السلام:

وهو أمين الوحي الذي ينزل به على الأنبياء والرسل، ووصفه الله – تعالى – بالقوة وحسن المنظر , قال – تعالى –: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴾ النجم: ٥ - ٦ وقال – تعالى –: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ التكوير: ١٩ - ٢١

وقد رآه النبي ﷺ على صورته الحقيقية « منهبطا من السماء ساداً عِظَمُ خَلْقِه ما بين السماء إلى الأرض »[4] ، وله ستمائة جناح[5] ، كل جناح منها قد سد الأفق، يسقط من جناحه التهاويل[6] من الدر

(1) [أبوداود 4727]

(2) [البخاري 3207 ومسلم 164 من حديث مالك بن صعصعة ﷺ وهو جزء من حديث الإسراء والمعراج]

(3) [أخرجه الترمذي 2312 وابن ماجه 4190]

(4) صحيح مسلم: (439) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(5) صحيح البخاري: (3232) من حديث ابن مسعود ﷺ.

(6) [الألوان المختلفة]

والياقوت[1] ، وكان ذلك مرتين كما قال – تعالى– : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ التكوير: ٢٣، وقال ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ النجم: ١٣ - ١٤

كما أتى النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي، ورآه الصحابة – رضي الله عنهم – [2].

وكان يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان، وقاتل معه يوم الخندق كما قاتل معه ضد بني قريظة.

وميكائيل وهو الموكل بالمطر.

وإسرافيل وهو الموكل بالنفخ في الصور.

ومالك الموكل بالنار وعذابها، ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، والذين يجرون جهنم يوم القيامة ففي الحديث « يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها »[3] وهذا العدد يساوي 4900 مليون ملك.

ورضوان خازن الجنة، ومن معه من الملائكة.

ومنكر ونكير الموكلان بسؤال الميت في قبره عن ربه , ودينه , ومحمد ﷺ.

وهاروت وماروت.

وملك الموت الموكل بقبض الأرواح ولا يثبت له اسم خاص.

والكرام الكاتبون الموكلون بكتابة أعمال العباد.

والحفظة الموكلون بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، وهم المعقبات.

ومنهم حملة العرش.

ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام، وتخليقها وكتابة عملها ورزقها وشقي أو سعيد.

---

(1) مسند الإمام أحمد: (3915) من حديث ابن مسعود ﷺ

(2) صحيح مسلم: (6315) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(3) صحيح مسلم: (7164).

ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.

مما سبق : ارسم شجرة بأسماء من ذكر من الملائكة :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

من عبادة الملائكة لله – تعالى –:

جاء في الكتاب والسنة وصف الملائكة بأنواع من العبادة، وبالاستمرار فيها دون فتور أو تعب , قال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾ الأعراف: ٢٠٦، وقال – تعالى –: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٠.

ومن عبادتهم الاستغفار للمؤمنين قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ غافر: ٧، وقال – تعالى –: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٣والصلاة من الله معناها الثناء والرحمة، ومن الملائكة بمعنى الدعاء.

ومنها الخوف والخشية لله – تعالى –، قال – تعالى – ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٨

ومنها الطاعة المطلقة لله – تعالى – في كل ما يأمرهم به، قال – تعالى –: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ التحريم: ٦.

ثمرات الإيمان بالملائكة :

. استشعار عظمة الله – تعالى – , وكمال قدرته جل وعلا.

. الاستقامة على دين الله؛ لأن الكرام الكاتبين يكتبون عليه أعماله، قال – تعالى – :﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق: ١٨

. الأنس بهم والطمأنينة ؛ لأنهم يثبتونه ويدعون له ويحفظونه من أمر الله، ويبشرونه عند الموت، قال – تعالى –: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ الرعد: ١١ ، وقال – تعالى –: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ فصلت: ٣٠ - ٣١

. التأدب معهم والاستحياء منهم , والبعد عما يؤذيهم كالروائح الكريهة , وفي الحديث « فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» [1] ومن أعظم ما يؤذي الملائكة ارتكاب المعاصي؛ فإن الملائكة لا تقرب مكانا فيه تمثال أو صورة أو كلب.

. محبتهم وموالاتهم جميعا , فإن الله – تعالى – جعل معاداة بعضهم كمعاداة كلهم قال – تعالى –: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ البقرة: ٩٧ - ٩٨

(1) صحيح مسلم: (1254) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

مما سبق : سجل ثمرات الإيمان بالملائكة في الشكل الآتي :

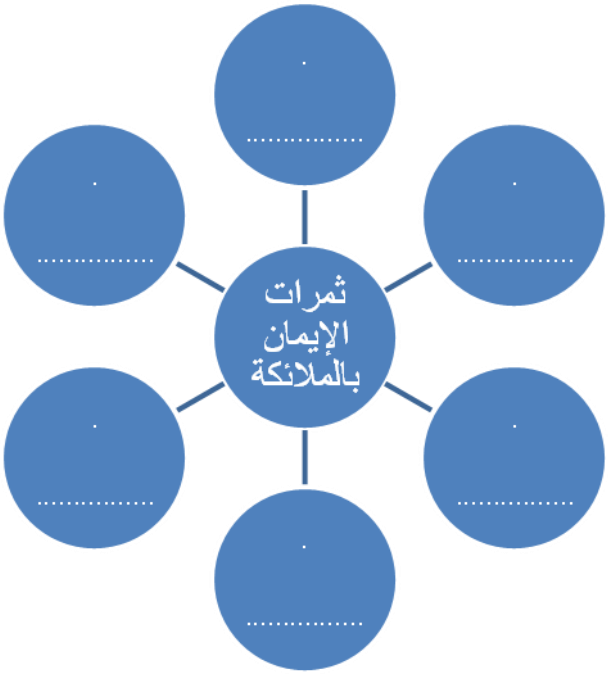

نشاط رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾

المرسلات: ١ - ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾

النازعات: ١ - ٥ ,أقسم الله – تعالى – في سورة المرسلات وسورة النازعات بالملائكة, بالرجوع إلى الآيات السابقة أكمل ما يلي:

م	صفات الملائكة	المراد بالصفة
1	وَٱلْمُرْسَلَٰتِ	
2	فَٱلْعَٰصِفَٰتِ	
3	وَٱلنَّٰشِرَٰتِ	
4	فَٱلْفَٰرِقَٰتِ	
5	فَٱلْمُلْقِيَٰتِ	
6	وَٱلنَّٰزِعَٰتِ	
7	وَٱلنَّٰشِطَٰتِ	
8	وَٱلسَّٰبِحَٰتِ	
9	فَٱلسَّٰبِقَٰتِ	
10	فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ	

نشاط رقم (2)

من المهام التي أناطها الله بالملائكة حفظ بني آدم, بالرجوع إلى بعض كتب الحديث وكتب السيرة دون مواقف تجلى فيها حفظ الملائكة لأنبياء الله أو لبعض الصالحين

.....

.....

.....

.....

التقويم :

س1: ما اعتقاد مشركي العرب في الملائكة ؟ وكيف ترد عليهم؟

س2: إذا علمت منزلة الملائكة عند الله, فما حكم دعائهم والغلو فيهم ؟ ولماذا ؟

س3: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ. أمين الوحي:

1- جبريل عليه السلام ( ) 2- رضوان عليه السلام ( ) 3- ميكائيل عليه السلام ( )

ب. الملك الموكل بالمطر:

1- ميكائيل عليه السلام( ) 2- إسرافيل عليه السلام ( ) 3- جبريل عليه السلام ( )

ت. الملك الموكل بالنفخ في الصور:

1- جبريل عليه السلام ( ) 2- إسرافيل عليه السلام ( ) 3- مالك عليه السلام ( )

ث. الملك الموكل بالنار:

1- جبريل عليه السلام ( ) 2- مالك عليه السلام ( ) 3- إسرافيل عليه السلام ( )

ج. الملك الموكل بالجنة:

1- جبريل عليه السلام ( ) 2- إسرافيل عليه السلام ( ) 3- رضوان عليه السلام ( )

ح. الملك الذي رأه الصحابة ﷺ متمثلاً في صورة صحابي:

1- ميكائيل عليه السلام ( ) 2- إسرافيل عليه السلام ( ) 3- جبريل عليه السلام ( )

خ. رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها:

1- مرة ( ) 2- مرتين ( ) 3- ثلاث مرات ( )

الوحدة الثامنة

الإيمان بالكتب

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يوضح معنى الإيمان بالكتب .
- يستدل على الإيمان بالكتب.
- يبين تعرض بعض الكتب للتحريف.
- يستدل لحفظ الله للقرآن الكريم.
- يبين موقف القرآن من الكتب السابقة.
- بين موقف المسلم من الكتب السابقة.

- يستشعر آثار الإيمان بالكتب.

مدخل

تفضل الله على البشر بإرسال الرسل مبشرين ومنذرين ، ولأن الرسول بشر له عمر يعيشه ثم يتوفاه الله ولتستمر رسالته من بعده؛ أنزل الله الكتب التي هي كلامه سبحانه فيها شرائع الدين وأحكامه ، فما الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه؟

..... ، ..... ، ..... ، ..... ، .....

معنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من عند الله – تعالى – على رسله فيها الهدى والنور للناس، ويتضمن الإيمان بها أربعة أمور:

. التصديق الجازم المجمل بأن الله – تعالى – أنزل كتبا على رسله وإن لم نعلم اسم بعضها.

. التصديق الجازم المفصل بما علمنا اسمه منها كالتوراة , والإنجيل , والقرآن الكريم.

. التصديق بما صح من أخبارها، فما كان في القرآن الكريم , فكله حق يجب الإيمان به، وما صح عندنا بالوحي من الكتب السابقة , فيجب الإيمان به كذلك.

. العمل بما جاء في القرآن الكريم، مع الرضا والتسليم.

الحكمة من إنزال الكتب:

إن إرسال الرسل وإنزال الكتب يدل على الأصل العظيم الذي لأجله خلق الله الجن والإنس ألا وهو عبادة الله – تعالى – وحده لا شريك له، فالبشر إذا طمست فطرتهم ووقع فيهم الانحراف عن الهدى؛ فإنهم يحتاجون إلى من يدلهم على الله – تعالى – , ويبين لهم حدود الحلال والحرام . وطريق الهداية لا يعرف بالاجتهاد .؛ فاقتضت حكمة الله – تعالى – ورحمته بعباده أن يرسل إليهم رسلا منهم وينزل عليهم كتباً ؛ ليبينوا للناس الحق , ولتقوم عليهم الحجة قال – تعالى –: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ فاطر: ٢٤ وقال – تعالى – ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٥

دليل الإيمان بالكتب:

أدلته كثيرة منها ما في خاتمة سورة البقرة، وحديث جبريل المشهور، وقوله – تعالى –: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة: ١٣٦ وهذه الآية تدل على أن إنكار بعض الكتب كإنكارها كلها، بل وإنكار بعض ما في الكتب كإنكار كلها قال – تعالى –:

﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: 85

مما سبق : لماذا يعد من كذب بأحد الكتب كالمكذب بجميعها ؟

.....

الكتب التي أنزلها الله على رسله:

أنزل الله كتبا كثيرة لا نعلم عددها، لكن يجب علينا أن نؤمن بوجودها إيمانا مجملا، ونؤمن بما عرفنا اسمه منها، وهي خمسة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام، والقرآن الكريم.

قال – تعالى –: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ آل عمران: ٢ - ٤، وقال – تعالى –: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۝١٦٣ ﴾ النساء: ١٦٣، وقال – تعالى –: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ الأعلى: ١٧ - ١٩

تعرض الكتب السابقة للتحريف، وموقف المسلم منها

لم يتكفل الله – تعالى – بحفظ الكتب السابقة، وإنما أوكل حفظها إلى البشر , فوقع فيها الخطأ والتحريف المتعمد وغير المتعمد، لعدة أسباب منها: أنها كتبت بعد موت من أرسل بها بأوقات طويلة , وكان الاعتماد في ذلك على ما بقي منها في الصدور؛ فوقع فيها الخطأ وضاع بعضها، ومنها ما نقل من لغة إلى أخرى؛ فكتبت بحسب ما فهمه علماؤهم منها؛ فإذا قارنا بين نسخها المطبوعة الآن وجدنا بينها اختلافا كبيرا وزيادة ونقص، بل إذا قارنا بين كل الموجود منها , وبين ما نقله علماء المسلمين من النسخ التي كانت موجودة في زمانهم لم نجد كثيرا من تلك النقول ! أي أنه دخلها التحريف المتعمد اتباعا للهوى , ولنيل شيء من حظوظ الدنيا , فدخلتها عقائد وثنية تخالف عقيدة التوحيد التي دعا إليها الرسل – عليهم الصلاة والسلام– ، ودخلها الطعن في الأنبياء، وحذف منها كثير من الدلائل والمبشرات بمحمد ﷺ ، قال – تعالى

-: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ البقرة: ٧٩.

ما اشتملت عليه الكتب السابقة:

اشتملت الكتب السابقة على الأخبار والعقائد، وعلى التشريعات المتضمنة للحلال والحرام:

. فأما ما فيها من الأخبار , فنؤمن بما عرفنا صدقه؛ وذلك لموافقته ما جاء في الكتاب والسنة.

. ونؤمن بكذب ما جاء فيها مخالفا لما في الكتاب والسنة.

. وأما الأخبار التي لم يرد فيه شيء في ديننا فنتوقف فيه ؛ لأننا لا نعلم صدقها أو كذبها.

. وأما التشريعات فالحاكم عليها ما جاء في القرآن والسنة، قال – تعالى –:﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ﴾ المائدة: ٤٨ أي مؤتمنا وشاهدا على ما قبله من الكتب ومصدقا لما فيها من الصحيح, ونافيا لما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، وإذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان فإنه يحكم بالكتاب والسنة لا بالإنجيل كما قال النبي ﷺ «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم. وفي رواية: فأمَّكم» ومعناه كما قال ابن أبي ذئب . أحد رواة الحديث . : « فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم ﷺ »[1].

مما سبق : ما موقف المسلم من الكتب الموجودة اليوم عند اليهود والنصارى ؟

.....

القرآن الكريم

(1) صحيح البخاري: (2109) ، و صحيح مسلم: (394) واللفظ له من حديث أبي هريرة ﷺ.

وهو كلام الله – تعالى – تكلم به حقيقة، ونزل به الروح الأمين على نبينا محمد ﷺ , ليكون حجة على العالمين، وبرهانا قاطعا إلى يوم الدين، تحدى الله الجن والإنس أن يأتوا بمثله ثم تنزل إلى عشر سور، ثم إلى سورة من مثله؛ فعجزوا عن ذلك مع كون كفار قريش هم أهل اللسان والفصاحة مع شدة حرصهم على تكذيبه ورده، فكان ذلك برهانا قاطعا على أنه تنزيل من حكيم حميد، قال – تعالى –﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾الإسراء: ٨٨ ، وورد عن علي ﷺ في وصف القرآن قوله:« عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم , وخبر ما بعدكم , وحكم ما بينكم , هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله , وهو حبل الله المتين , والذكر الحكيم , والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء , ولا تشبع منه العلماء , ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه , من قال به صدق ومن حكم به عدل , ومن خاصم به فلح , ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم"[1].

ومن خصائص القرآن الكريم أن الله تكفل بحفظه , فلا يقع فيه تبديل أو تحريف، قال – تعالى – :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾الحجر: ٩ وقال – تعالى – ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢

ويلزم من الإيمان بالقرآن الكريم:

. التمسك به والقيام بحقه ظاهرا وباطنا, قال – تعالى – :﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٥ وقال – تعالى –: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ الأعراف: ٣، وقال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت , ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[2].وإن مما أرسل به النبي ﷺ القرآن الكريم.

(1) ورد هذا عن علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما بأسانيد ضعيفة، لكن معناه صحيح.

(2) صحيح مسلم: (386) من حديث أبي هريرة ﷺ.

ولا يتحقق التمسك به إلا بحفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته , وإحلال حلاله, وتحريم حرامه والانقياد لأوامره, والاتعاظ بزواجره، والاعتبار بأمثاله وقصصه، والعمل بمحكمه, والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده, والذب عنه, والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

ثمرات الإيمان بالكتب:

. إدراك كرامة البشر على الله – تعالى – إذ لم يتركهم هملا تتخطفهم الشياطين.

. رحمة الله – تعالى – بعباده حيث أنزل عليهم شرائع مختلفة تتناسب مع زمانهم.

. إنزال الكتب هو لمصلحة البشر ؛ ليسعدوا بها في الدنيا والآخرة , وإلا فالله – تعالى – غني عن العالمين.

. حاجة البشر إلى الرجوع للوحي , وأن شقاء البشرية هو في بعدها عن كتاب ربها – عز وجل –.

. القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية، وهو صالح لكل زمان ومكان، ولا يقبل الله بعد نزوله من أحد التعبد له بغيره.

نشاط رقم (1):

اكتب الآية الواردة في سورة البقرة الدالة على وجوب الإيمان بالكتب.

.....

.....

نشاط رقم (2):

كيف ترد على من يقول إن دين اليهود والنصارى حق ؛ لأن كتبهم منزلة من عند الله ؟

.....

.....

نشاط رقم (3):

من لوازم الإيمان بالقرآن الكريم تطبيق ما جاء فيه, استنبط من الآيات التالية الأعمال التي دلت عليها واحرص على تطبيقها والعمل بها:

الآية	العمل الذي دلت عليه
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ البقرة: ٤٣	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ النساء: ١٧١	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ﴾ النساء: ١٤٤	

الآية	العمل الذي دلت عليه
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آل عمران: ١١٠	

التقويم:

س1: ماذا يتضمن الإيمان بالكتب ؟

س2:ما موقف المسلم من الكتب السماوية التي لم يرد لها اسم في الكتاب أو السنة؟

س3:ما سبب وقوع التحريف في الكتب السماوية السابقة؟

س4: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ البقرة: ٧٩ ,ما وجه الدلالة من الآية السابقة ؟

س5: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ المائدة: ٤٨استنبط من الآية ما يدل على أن القرآن ناسخ للكتب السماوية السابقة .

س6: بين موقف المسلم من الآتي:

أ. الأخبار التي وردت في الكتب السابقة , وهي موافقة لما في القرآن والسنة.

ب. الأخبار التي وردت في الكتب السابقة , ولم يرد فيها شيء من ديننا.

ت. التشريعات التي وردت في الكتب السابقة , وهي مخالفة لما في الكتاب والسنة.

س7: علام يدل حكم عيسى عليه السلام بالكتاب والسنة عندما ينزل آخر الزمان ؟

س8: ما أعظم خصيصة تميز بها القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية ؟

س9: اربط بين الكتب السماوية الآتية والأنبياء عليهم السلام الذين أنزلت عليهم.

الكتاب	الجواب	الأنبياء عليهم السلام
التوراة		محمد ﷺ
الانجيل		موسى عليه السلام
الزبور		عيسى عليه السلام
القرآن الكريم		داوود عليه السلام

الوحدة التاسعة

الإيمان بالرسل

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يفرق بين النبي والرسول .
- يعدد أولي العزم من الرسل .
- يبين فضل الرسل وأثرهم في هداية الناس.
- يستدل على أن الرسالة اصطفاء واختيار من الله – تعالى – .
- يستدل على وجوب الإيمان بالرسل.
- يستشعر آثار الإيمان بالرسل.

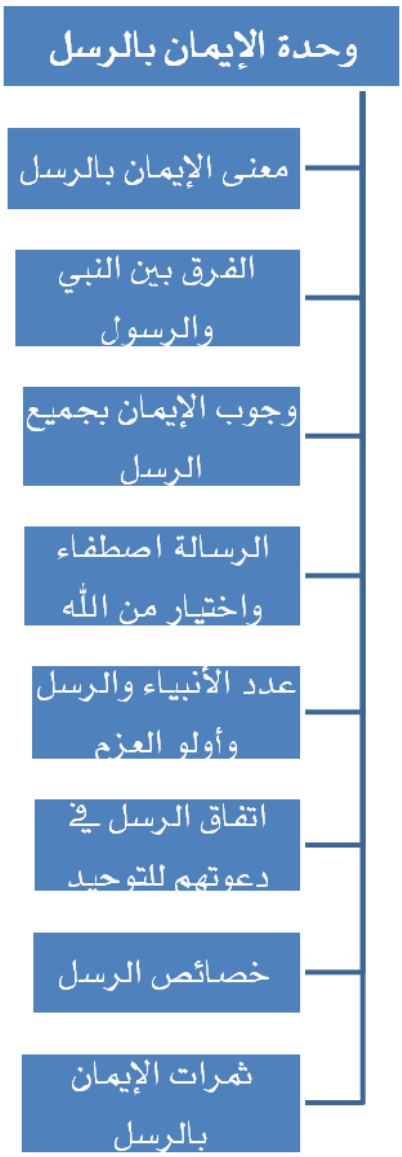

مدخل :

أخرج الله آدم من الجنة بعد أن زين له الشيطان المعصية فغوى ، وأقسم الشيطان أن يصرف ذريته عن طاعة الرحمن ، ويزين لهم الكفر والفسوق والعصيان ، فلم يترك الله البشر منفردين أمام كيد الشيطان اللعين ، بل بعث إليهم من يحمل كلامه إليهم , ويذكرهم بالدين القويم , وهم رسل الله عليهم الصلاة والتسليم.

معنى الإيمان بالرسل : التصديق الجازم بأن الله – تعالى – بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه أيد رسله بالحجج والبراهين الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا البلاغ المبين، ثم التصديق المفصل بكل ما ثبت من أسماءهم وأنباءهم.

وعليه فالإيمان بالرسل شيء واحد، والكفر ببعضهم كالكفر بجميعهم , قال – تعالى –:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢ ﴾ النساء: ١٥٠ ـ ١٥٢].

تعريف النبي والرسول والفرق بينهما.

تعريف النبي لغة: مأخوذ من النبأ وهو الخبر، أو من النَّبْوَة وهو الشيء المرتفع ؛ وذلك لأن النبي مُخْبِر عن الله – تعالى – , وهو أفضل قومه وأرفعهم منزلة عند الله – تعالى –.

وفي الاصطلاح: من أوحي إليه، وبعث إلى قوم مؤمنين ؛ ليجدد لهم دينهم.

تعريف الرسول لغة: مأخوذ من الإرسال، والمرسل هو المبعوث , والموجَّه إلى آخرين.

وفي الاصطلاح: من أوحي إليه، وبعث إلى قوم كفار ؛ ليدعوهم إلى دين الله – تعالى –. وقيل: هو من أوحي إليه بشرع جديد.

فالنبي والرسول كلاهما مبعوث من الله – تعالى – إلى قومه، قال – تعالى –: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ ﴾ الحج: ٥٢

والفرق بينهما . بحسب الاختلاف في التعريف .:

النبي .	الرسول.
بعث إلى قوم مؤمنين.	بعث إلى قوم كافرين.
الحكمة من إرساله تجديد ما تغير من الدين.	الحكمة من إرساله الدعوة للتوحيد.
مجدد لشرع سابق له.	يأتي بشريعة جديدة.

الدليل على وجوب الإيمان بالرسل:

الأدلة عليه كثيرة وتقدم بعضها مقرونة مع ذكر الكتب؛ لأنه لا ينزل كتاب إلا على نبي أو رسول.

مما سبق : مستفيدا من الوحدة السابقة سجل آية تدل على وجوب الإيمان بالرسل :

.....

.....

الرسالة اصطفاء واختيار من الله – تعالى – :

قال – تعالى –: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ الحج: ٧٥فالنبوة اصطفاء واجتباء من الله – تعالى – , ليس للعبد فيها كسب، ولا تنال بمجاهدة , أو مبالغة في الطاعة، بل هي نعمة محضة ينعم الله بها على بعض عباده , قال – تعالى –: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ ﴾ مريم: ٥٨، وهذا يدل على أنهم أفضل البشر؛ لأنهم مصطَفَون من بين البشر.

عدد الأنبياء والرسل، وأولو العزم منهم :

هم كثير كما قال – تعالى – ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ فاطر: ٢٤، « وكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي » [1] .

وقد قص الله علينا خبر بعضهم مع وجود غيرهم , قال – تعالى –: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ ﴾ غافر: ٧٨ ، فنؤمن بهم جميعا، ونؤمن بمن ذكرت أسماؤهم في القرآن، وعددهم 25، وهم: آدم، ونوح، وإدريس, وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف ، ولوط، وشعيب، ويونس, وموسى، وهارون، وإلياس، وزكريا، ويحيى، واليسع، وذو الكفل، وداود، وسليمان، وأيوب، والأسباط . وهم أبناء يعقوب عليه السلام .، وعيسى، ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين، وورد في السنة ذكر غيرهم كشيث , ويوشع بن نون – عليهما الصلاة والسلام – .

والأنبياء والرسل متفاضلون فيما بينهم , كما قال – تعالى –: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾ البقرة: ٢٥٣، وأفضلهم أولو العزم من الرسل الذين أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يصبر مثلهم، وهم خمسة ذكرهم الله – تعالى – في قوله :﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ

(1) صحيح البخاري: (3455) وصحيح مسلم: (1842) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٧, وفي قوله – تعالى –: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ الشورى: ١٣

مما سبق : ارسم شجرة تستوفي فيها ذكر الأنبياء والرسل عليهم السلام المذكورين في القرآن:

اتفاق الرسل في دعوتهم إلى التوحيد مع اختلافهم في الشرائع:

قال – تعالى –: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ النحل: ٣٥ - ٣٦، أي أنهم اتفقوا جميعا على إفراد الله بالتوحيد وبإفراده بجميع أنواع العبادة، وبأسمائه وصفاته.

وأما الشرائع والفروض المتعبد بها , فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين, ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين، وقد يتفقون في العبادة مع الاختلاف في كيفيتها، وقد يحرم على قوم ما أحل لغيرهم مراعاة لحال كل أمة، قال عز وجل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ المائدة: ٤٨

خصائص الرسل بعامة:

يتفق الرسل كلهم في أنهم بشر لكنهم صفوتهم وخيرتهم، يصيبهم ما يصيب البشر، وليس لهم شيء من خصائص الألوهية، وهم أوسط الناس أحساباً، وأفضلهم أخلاقا، وفي كل صفة بشرية، وأعلم الناس بالله – تعالى –، ليس فيهم معيب في خُلُقِه أو خِلْقَته، وليس فيهم أنثى أو عبد، ويختصون عن سائر البشر بأمور منها:

1- نزول الوحي عليهم.

2- معصومون فيما يتعلق بالرسالة , فلا يكتمون شيئا ولا يخطئون , ولا ينسون شيئا أمروا بتبليغه، ومعصومون من الوقوع في الكبائر .

3- يخيرون عند الموت بين الدنيا والآخرة، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة »[1].

4- لا تأكل الأرض أجسادهم، ففي حديث أوس بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء »[2].

5- وهم أحياء في قبورهم , ففي قصة الإسراء ذكر النبي ﷺ:« أنه رأى موسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام كل منهم قائم يصلي »[3].

6- مؤيدون بأنواع الآيات والمعجزات التي تثبت صدقهم، وتقوم بها الحجة على أقوامهم كما قال – تعالى –: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الحديد: ٢٥.

من آثار الإيمان بالرسل

(1) صحيح البخاري: (4568) .

(2) أخرجه أبوداود: (1047) ، واللفظ له، وابن ماجه: (1085).

(3) صحيح مسلم: (430) وحديث الإسراء والمعراج مخرج في الصحيحين كما تقدم تخريجه.

. رحمة الله – تعالى – بعباده حيث أرسل إليهم رسلا من أنفسهم يعرفونهم ويعرفون لغتهم.

. من يتدبر قصص المرسلين في القرآن الكريم يزداد إيمانه بأن العاقبة للمتقين.

. الأنبياء والرسل هم الأسوة والقدوة ؛لكونهم أكمل البشر وأزكاها عن ربها – عز وجل –.

نشاط رقم (1):

بين موقف الأديان الآتية من الإيمان بالرسل:

الطائفة	موقفهم من الإيمان بالرسل
المسلمون	
اليهود	
النصارى	

نشاط رقم (2) :

عدل العبارات الآتية لتكون صحيحة:

أ. آدم عليه السلام أول شافع يوم القيامة.

ب. شريعة عيسى باقية إلى قيام الساعة.

ت. المعجزة الكبرى لنبينا محمد ﷺ هي الشفاعة العظمى.

ث. الإطراء: إنزال الشخص منزلته التي يستحقها.

التقويم:

س1: ما لوازم الإيمان بالرسل ؟

س2: ما الدليل على أن الأنبياء أفضل البشر ؟

س3: ما الحكمة من ذكر قصص الأنبياء لنبينا محمد ﷺ ؟

س4: ما موقف المسلم من الأنبياء الذين لم يرد ذكرهم في القرآن ؟

س5: ما جوانب الاتفاق والاختلاف بين الرسل؟

س6: ما الخصائص التي تميز الأنبياء والرسل عن سائر البشر؟

س7: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

أ. من أوحي إليه بشرع جديد يسمى (نبي – رسول) .

ب. الكفر بنبي دون آخر يعد (كفر بجميع الأنبياء – كفر بالنبي الذي كفر به فقط).

ت. النبوة والرساله ينالها العبد عن طريق (المجاهدة والمبالغة في الطاعة – الاصطفاء والاجتباء من الله).

ث. عدد الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم (خمسة وعشرون نبيًّا – عليهم السلام –ثلاثون نبيًّا – عليهم السلام –) .

الوحدة العاشرة

الإيمان بالنبي محمد ﷺ

أهداف الوحدة : يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن

- يذكر خصائص النبي ﷺ ورسالته .
- يحب النبي ﷺ وصحبه الكرام .
- يبين ما تستلزمه شهادة أن محمد رسول الله ﷺ.
- يوضح أسباب تحقيق محبة النبي ﷺ.
- يوضح بعضاً من فضائل النبي ﷺ على أمته.
- يناقش بعض صور الغلو في النبي ﷺ.
- يناقش بعض صور الجفاء في النبي ﷺ.

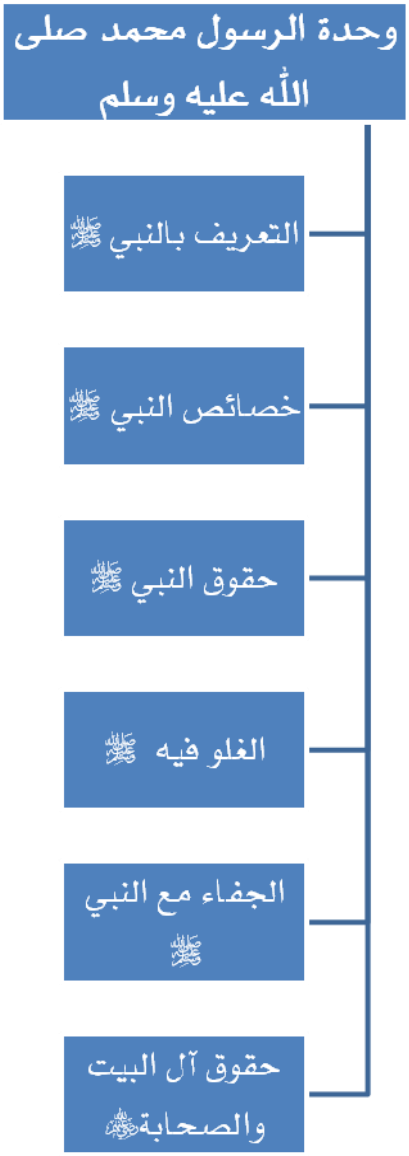

مدخل

أفضل رسل الله أجمعين هو خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ الذي أرسله الله بخاتم الأديان دين الإسلام ، فكم هو شرف لنا أن ننتمي لهذا النبي الكريم ﷺ , وأن نكون من أتباعه المؤمنين به.

فمن النبي محمد ﷺ ؟ وما خصائصه ؟ وما حقوقه ؟

التعريف بالنبي محمد ﷺ :

هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وأمه آمنة بنت وهب من بني زهرة .

ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف، والأكثرون على أنه لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول[1]. وذلك عام الفيل.

وأنزل عليه الوحي وهو ابن أربعين سنة وكان أول ما نزل عليه مطلع سورة العلق ، ثم أمره الله بتبليغ الرسالة حيث أنزل عليه المدثر , وجعله نذيراً للناس أجمعين عربهم وعجمهم ، فبقي ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله وينشر الإسلام في مكة ، ثم انتقل إلى المدينة حيث بقي بها عشر سنوات حيث أسلم أهلها ومنها انتشر الإسلام في سائر الجزيرة وراسل ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، فما توفاه الله إلا بعد أن أكمل به الدين وأقام به الحجة وبلغ الرسالة ، فجزاه الله عنا خير الجزاء , وجمعنا به في مستقر رحمته ودار كرامته .

خصائص النبي ﷺ :

أي ما تفرد به عن سائر الأنبياء والرسل، وهذه الخصائص كثيرة، ومنها:

1- كونه خاتم النبيين، قال الله – تعالى –: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب: ٤٠

(1) انظر: صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي ص47.

2- كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله – تعالى –: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ البقرة: ٢٥٣وقال ﷺ: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفّع »[1]. فهو أفضلهم، وليس في هذا ما يقتضي نقصا في غيره، ولذا قال ﷺ : « ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متّى»[2]. أي إذا كان في ذلك ما يشعر بالانتقاص منه.

3- شريعته أكمل الشرائع، وهي صالحة لكل زمان ومكان، وباقية إلى قيام الساعة، وهي ناسخة وحاكمة على الشرائع السابقة، وقد رضيها الله – تعالى – , فلا يسخطها أبدا , كما قال – تعالى –﴿﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣

4- ومنها ما ورد في حديث جابر بن عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:« أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً؛ فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر, وأعطيت الشفاعة». أي الشفاعة العظمي لأهل المحشر وهي المقام المحمود[3]، وزاد في حديث أبي هريرة ﷺ « أعطيت جوامع الكلم .. وختم بي النبيون» [4].

5- ومنها تأييده بمعجزة [5] القرآن الكريم؛ فإن معجزات الأنبياء السابقين عليه الصلاة والسلام انتهت بموتهم، وكذلك كانت للنبي ﷺ معجزات كثيرة وقعت وانتهت، لكن معجزته الباقية هي القرآن الكريم فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة »[6]. فالقرآن معجز في ألفاظه، ومعانيه فلا تختلف ولا تتعارض، ومعجز في تشريعاته، وما تضمنه من حقائق علمية بهرت العلماء، وفي كل زمان يقرؤه الناس يجدون فيه شفاء صدورهم وصلاح دنياهم وأخراهم، بل ربما سمعه الكافر الذي لا يعرف العربية , فتأثر به وأدرك أنه يختلف عن سائر كلام العرب.

(1) صحيح مسلم: (5940) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(2) صحيح البخاري: (4631)، وصحيح مسلم: (6160) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(3) صحيح البخاري: (328)، وصحيح مسلم: (1163) واللفظ له من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.
(4) صحيح مسلم: (1167) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(5) المعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي يجريه الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه يعجز البشر أن يأتوا بمثله ليكون دليلا على صدق رسالتهم.
(6) صحيح البخاري: (4696)، وصحيح مسلم : (385) واللفظ له.

6- لا يقبل الله من أحد دينا سوى دينه، قال – تعالى –: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٥.

حقوق النبي ﷺ:

1- محبته ﷺ، وقد تقدم الكلام عنها عند ذكر شروط لا إله إلا الله، وأمثلة حب الصحابة رضي الله عنهم للنبي ﷺ أكثر من أن تحصر فقد كانوا كما قال علي بن أبي طالب ﷺ: « كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ »[1].

ومن الأسباب الجالبة لمحبته ﷺ استحضار محاسنه , والإكثار من ذكره باللسان , والثناء عليه وذكر فضائله، وهذا يحتاج من المسلم السعي لاستيعاب معرفة تفاصيل حياته ﷺ وأخلاقه ودعوته وجهاده من ولادته إلى وفاته ﷺ.

2- تعظيمه وتوقيره ﷺ، قال – تعالى –: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ الفتح: ٨ - ٩ فالتعزيز هو النصر والتأييد، والتوقير هو التبجيل والتعظيم للنبي ﷺ، والتسبيح لله – تعالى – , وكان الصحابة – رضي الله عنهم – أشد الناس تعظيما وتوقيراً للنبي ﷺ حتى رأى ذلك منهم الكفار وتعجبوا منه، فهذا عروة بن مسعود الثقفي ﷺ قدم . قبل إسلامه . ؛ ليفاوض النبي ﷺ في صلح الحديبية، فلما رجع إلى المشركين وصف لهم ما رآه فقال: « والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم , فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدّون النظر إليه تعظيما له»[2].

3- طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر وترك ما نهى عنه وزجر، وقد تقدم بيان هذا في شروط لا إله إلا الله.

(1) [الشفا 568/1]

2() صحيح البخاري: (2731) .

4- التأسي به ﷺ في الأقوال والأفعال والأحوال كما قال – تعالى –: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١.

5- الذب عنه وعن دينه وسنته ﷺ , وهذا من تعزيره، وقد وصف الله – تعالى – المهاجرين بالصدق ؛ لأنهم أتوا بصفات كان منها نصرة النبي ﷺ قال – تعالى –: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ الحشر: ٨.

الغلو في النبي ﷺ:

الواجب على المسلمين في حق النبي ﷺ تصديقه، ومحبته، وطاعته واتباع سنته والتأسي بها، ونصرة دينه، والدفاع عنه ﷺ، وكلما زاد حبه في قلب المؤمن كان هذا منقبة له وفضلا، لكن له الفضل وعظم الحق والمنزلة لا تخرجه عن كونه بشراً ﷺ , كما قال – تعالى –: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ ﴾ الكهف: ١١٠ وقال – تعالى –: ﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ الأنعام: ٥٠

لكن بعض الناس قد يغلو ويتجاوز الاعتدال في حق النبي ﷺ، وهذا ما أخبر عنه ﷺ، وحذر أمته من الوقوع فيه، فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :« لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال :"فمن"[1] ».

ومن صور الغلو التي نهى عنها وحذّر منها ﷺ ما يلي:

(1) . صحيح البخاري برقم (3456) , وصحيح مسلم برقم (2669) .

1- الغلو فيه ﷺ باعتقاد أنه يعلم الغيب:

روت الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع يوم زفافاها جارية تقول: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال:« دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين» [1].

فمعرفة مافي الغد من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ؛ ولذا أمر النبي ﷺ الربيع بترك نسبة ذلك له ﷺ.

وقالت عائشة – رضي الله عنها – : « ثلاث من حدثك بهن فقد كذب». وذكرت من ذلك: ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب", ثم قرأت: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ لقمان: ٣٤ وقد نفى الله عز وجل في القرآن عن النبي ﷺ علم الغيب , فقال: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأنعام: ٥٠

2- الغلو في مدحه ﷺ:

عن أنس – رضي الله عنه – أن رجلا قال للنبي ﷺ :يا سيدنا، وابن سيدنا، ويا خيرنا، وابن خيرنا، فقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس: قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسول الله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق ما رفعني الله عز وجل» [2].

وعن مطرف قال : قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال: "السيد الله تبارك و– تعالى –". قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً, فقال:"قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان[3].

ونهى ﷺ المسلمين عن إطرائه والتشبه في ذلك بالنصارى فقال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله»[4] ومعنى الإطراء: مجاوزة الحد في المدح،

---

(1) . صحيح البخاري برقم (5147) .
(2) . أخرجه أبو داود برقم (4806) ، والنسائي في الكبرى برقم (10075) , وصححه ابن حبان برقم (6240).
(3) . أخرجه أبو داوود برقم (4806) ،والنسائي في الكبرى برقم (10074) .
(4) . أخرجه البخاري برقم (3445) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

والكذب فيه. وأما الثناء على النبي ﷺ , ومدحه بما هو أهله، فقد أقره ﷺ ولم ينه الشعراء عنه، ومدحه شعراء الصحابة رضوان الله عليهم في حياته وبعد موته بما هو أهله ﷺ, وأما مدحه بقصائد فيها مجاوزة للشرع , أو نسبته إلى ما لا يليق إلا بالله – تعالى – , فهذا مما لا يرضاه الله ورسوله ﷺ.

3- الغلو في قبره ﷺ:

حذّر النبي ﷺ أمته من الغلو في قبره، وتجاوز القدر المشروع، ومن صور ذلك التحذير:

بين ﷺ أن هذا من عمل اليهود والنصارى، وحذر من ذلك , وهو في مرض موته ﷺ فعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك »[1].

أ- سأل الله عز وجل بأن لا يجعل قبره وثناً يعبد من دون الله قال ﷺ: « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[2].

ب- نهى ﷺ أن يُتخَذَ قبره مزاراً يعتاد الناس زيارته في أزمنة محددة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » [3].

مما سبق : ما الصيغة المشروعة في الصلاة على النبي ﷺ ؟

.....

.....

الجفاء مع النبي ﷺ:

كما لا يجوز الغلو فيه ﷺ فإنه لا يجوز أيضاً الجفاء عنه ﷺ، وللجفاء صور منها:

(1) أخرجه مسلم برقم (532) وهو من زياداته على البخاري.
(2) . أخرجه ابن أبي شيبه برقم (7544) ، وعبدالرزاق برقم (11819) من مرسل زيد بن أسلم.
(3) . أخرجه أبو داوود برقم (2042).

– التقصير في معرفة أحواله وأخلاقه، وقراءة سيرته، وينتج عن هذا ترك التأسي والاقتداء به مع الاقتداء , والتقليد لغيره من آحاد الناس سواء أكانوا من المسلمين أم من غيرهم.

. ضعف حبه في القلب، وعدم الشوق إلى رؤيته , فعن أبي هريرة أَن رسول اللَّه ﷺ قال: « من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أَحدهم لو رآني بأَهله وماله» [1].

– التهاون في الاهتداء بهديه ﷺ، ومن ذلك التهاون في فعل المستحبات، والتمسك بالبدع المحدثة.

– رد أحاديثه الثابتة أو معارضتها بالعقل والهوى.

– ذكره باسمه مجردا لقوله – تعالى –: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ ﴾ النور: ٦٣ ، أو ترك الصلاة عليه عند ذكره، ففي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً : « البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ»[2] ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ » [3].

– عدم خفض الصوت عنده حيا وفي مسجده بعد موته ﷺ، قال – تعالى –: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ الحجرات: ٢

– ازدراء المتمسكين بسنته , والمقتدين بهديه في مظهرهم وسلوكهم.

حقوق آل النبي ﷺ، وأزواجه، وصحابته رضي الله عنهم:

(1) مسلم 7145.
(2) [الترمذي 3546 وهو صحيح]
(3)[الترمذي 3545 وهو صحيح]

نؤمن أن أزواج النبي ﷺ هن أمهات المؤمنين، وأزواجه في الدنيا والآخرة، وأنهن مبرءات من كل سوء، وأفضلهن خديجة بنت خويلد أم أولاده ﷺ، وأول من آمن به ونصره، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي قال فيها ﷺ: « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »[1].

ويجب على كل مسلم أن يحب آل النبي ﷺ، وهم وصية النبي ﷺ يوم غدير خم حيث قال: « أذكركم الله في أهل بيتي »[2]. ، ومحبتهم من محبة النبي ﷺ، ويجب إكرامهم والصبر عليهم والدعاء لهم، ومما يدل على فضلهم قرن الصلاة عليهم = الدعاء لهم بالصلاة على النبي ﷺ في الصلوات الإبراهيمية. وحبهم ومعرفة قدرهم وفضلهم أقرّ بها المؤمنون وأولهم خليفة رسول الله ﷺ أبوبكر الصديق ﷺ حيث كان يقول:« والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »[3].

وسبب فضلهم أمور: إسلامهم وفضلهم وسابقتهم إلى الإسلام، وقرابتهم من النبي ﷺ، ووصيته ﷺ بهم.

ومع فضل آل البيت إلا أنه لا يجوز الغلو فيهم، وإذا كان الغلو لا يجوز في سيد ولد آدم ﷺ , ففي غيره من باب أولى، وهم كغيرهم من البشر يقع منهم ما يقع من غيرهم من الذنوب، وفيهم الصالحون وغير ذلك، وفي حديث أبي هريرة ﷺ يقول النبي ﷺ : « ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[4] ؛ ولذا فشرط توليهم أمران: الإسلام وأن يكونوا على هدي النبي ﷺ متبعين للسنة؛ لأن من لم يتبع السنة فليس وليا له ﷺ، ومن لم يكن وليا ﷺ لم يستحق أن يتولاه المؤمنون.

وهذه الفضيلة منة من الله – تعالى – لا كسب للعبد فيها ؛ ولذا فإنه لا يترتب عليها ثواب , أو عقاب، وهي أفضلية على وجه العموم , فقد يوجد في غيرهم من هو أفضل من بعضهم؛ فأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – وليسا من آل البيت. وأهل بدر، وأهل بيعة الرضوان أفضل ممن لم يشهدهما من آل البيت وغيرهم، والقاعدة المطردة في التفاضل عند الله قوله – تعالى – : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات: ١٣

(1) [البخاري 3769 ومسلم 6299]
(2) [مسلم 2408 من حديث زيد بن أرقم ﷺ وهو من أفراده على البخاري]
(3) [البخاري 4241 ومسلم 4580]
(4) [مسلم 6853 وهو من أفراده على البخاري]

صحابة النبي ﷺ

وهم كل من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على ذلك. وهم كثير فقد شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ أكثر من مائة ألف جاءوا من جميع الجزيرة ؛ ليشهدوا الحج مع النبي ﷺ كلهم صحابة.

والصحابة كلهم عدول، أثنى الله عليهم في كتابه , فقال – تعالى –: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الفتح: ١٨ وكان أصحاب الشجرة ألفا وأربعمائة، وقال – تعالى –: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ الفتح: ٢٩ ، ونهى النبي ﷺ عن سبهم , فقال في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « لا تسبوا أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه» [1] أي أن فضل إنفاق أحدهم ملء كفيه أو كفه الواحدة من طعام ونحوه أفضل عند الله من إنفاق من بعدهم مثل جبل أحد من ذهب، وهذا لقوة الإيمان ورسوخه في قلوبهم، وبفضل صحبتهم لنبيه ﷺ، ونصرتهم له، وبذلهم النفس والنفيس في إقامة الدين في بدايته، ومجاهدة الكفار، وهذه فضائل لا يمكن أن يلحقهم فيها أحد بعدهم.

وقد قسم الله – تعالى – المسلمين في سورة الحشر إلى ثلاثة أقسام: مهاجرين، وأنصار، ومن جاء بعدهم وصفهم بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠وعليه فمن سبهم وتنقص منهم فليس من جماعة المسلمين، ومن طعن فيهم فإنما يطعن في أصل الدين؛ لأن الدين إنما وصلنا من طريقهم؛ فإذا كانوا مجروحين غير عدول , فما وصلنا من الدين غير موثوق فيه من أصله، والقدح فيهم قدح في النبي ﷺ؛ فإنك لو سألت كل أمة من الأمم: من أفضلها بعد نبيها , لقالوا : أصحابه وحواريوه، ومن يقدح فيهم يقول إن شر هذه الأمة أصحاب نبينا ﷺ.

(1)[البخاري 3470 ومسلم 6488 واللفظ له]

نشاط رقم (1) :

لخص حقوق النبي ﷺ التي مرت بك في الدرس, وأضف إليها حقوقاً أخرى لم ترد.

.....

.....

.....

نشاط رقم (2) :

مثل على صور الغلو في النبي ﷺ وفقاً لما يلي:

غلو بالقول	غلو اعتقادي	غلو عملي
↓	↓	↓
....	....	....

التقويم:

س1: ما الأسباب الجالبة لمحبة النبي محمد ﷺ ؟

س2: ما خصائص النبي محمد ﷺ ؟

س3: علام يدل قوله ﷺ : « وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » ؟

س4: ما شروط موالاة "آل النبي محمد ﷺ " ؟

س5: ما تعريف الصحابي ؟ وما الحقوق الواجبة لصحابة رسول الله ﷺ ؟

س6: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

أ. بعث النبي ﷺ وله من العمر: (35 – 40 – 45).

ب. مكث النبي ﷺ ينشر الإسلام في مكة: (ثلاثة عشرة سنة – إحدى عشرة سنة – عشر سنين).

ت. أفضل الأنبياء عليهم السلام: (إبراهيم عليه السلام – موسى عليه السلام – محمد عليه السلام).

ث. سيد ولد أدم عليه السلام: (نوح عليه السلام – عيسى عليه السلام – محمد عليه السلام).

الفهرس

الفصل الدراسي الأول.....2

تمهيد 3

الوحدة الأولى: مراتب الدين الثلاثة.....5

أهداف الوحدة 6

مراتب الدين 7

العلاقة بين مراتب الدين الثلاثة 8

التعريف بالإسلام 9

أركان الإسلام.....9

التعريف بالإيمان 14

التعريف بالإحسان 14

ثمرات الإحسان.....15

الوحدة الثانية: الإيمان بالله - تعالى - 20

أهداف الوحدة 21

تعريف الإيمان.....22

زيادة الإيمان ونقصانه.....23

أركان الإيمان 24

الوحدة الثالثة : توحيد الله - تعالى - فضلة وأثاره 34

أهداف التوحيد 35

أنواع التوحيد 37

تحقيق التوحيد 38

فضائل تحقيق التوحيد 40

الوحدة الرابعة: تحقيق الربوبية 45

أهداف االخامسة:.....46

معنى توحيد الربوبية 47

دلائل الربوبية 47

الوحدة الخامسة :توحيد العبادة 56

أهداف العبادة.....57

معنى العبادة 58

منـزلة العبادة في الإسلام 61

شروط العبادة الصحيحة 62

أنواع العبادة 63

قواعد وفوائد في توحيد العبادة 63

الوحدة السادسة: توحيد الله في أسمائه وصفاته 67

أهداف الوحدة 68

معنى العلم بأسماء الله وصفاته 69

الوحدة السابعة: الإيمان بالملائكة 77

أهداف الوحدة 78

معنى الملائكة 79

من ورد ذكره الملائكة 81

ثمرات الإيمان بالملائكة 83

الوحدة الثامنة:الإيمان بالكتب 88

أهداف الوحدة 89

معنى الإيمان بالكتب 90

دليل الإيمان بالكتب 91

الوحدة التاسعة :الإيمان بالرسل 98

أهداف الوحدة 99

معنى الإيمان بالرسل 100

خصائص الرسل بالعامة 104

من اثأر الإيمان بالرسل 105

الوحدة العاشرة:الإيمان بالنبيﷺ 107

أهداف الوحدة 108

التعريف بالنبي ﷺ 109

خصائص النبي ﷺ 109

الغلو في النبي ﷺ 112

حقوق آل النبي ﷺ، وأزواجه، وصحابته - رضي الله عنهم - 116

صحابة النبي ﷺ 117